علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بمجال الصّحافة المكتوبة وتجلّياتها في السّياق القطريّ

محمـــد الصالـــح حامـــــدي
قسم نظم معلومات الحاسوب، كلية أحمد بن محمد العسكرية، قطر

الملخّص:

الطّريقة الّتي يتمّ بها تصوّر الأخبار وجمعها وإنتاجها ونشرها واستهلاكها تتغيّر في سياق تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الحديثة. التّقنيّات الحديثة، مثل الإنترنت والبريد الإلكتروني والهاتف المحمول والبرمجيّات المتخصّصة وغيرها، أدّت إلى إعادة صياغة ممارسات إنتاج الأخبار ونشرها واستهلاكها؛ فهي توفّر للإعلاميّين وصولا غير محدود إلى المعلومات حول أيّ موضوع وتمكّنهم من جمع الأخبار من كلّ زاوية وركن من أركان المعمورة، وإرسالها إلى أماكن عملهم بسهولة تامّة. لقد حوّلت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الممارسة في مجال الصّحافة المكتوبة بطريقة عميقة في جميع أنحاء العالم ولم تكن دولة قطر استثناء. نريد من خلال هذا البحث التّطرّق إلى العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة في قطر واستكشاف التّأثيرات الإيجابيّة والسّلبية لهذه التّكنولوجيا في هذا المجال وإصدار توصيّات قد تكون مفيدة في دولة قطر وغيرها بهذا الخصوص. يتمّ هذا عبر دراسة مستفيضة لعدد كبير من المراجع الّتي تطرّقت إلى هذا الموضوع في قطر وعلى المستوى العالميّ، كما يتمّ عرض نتائج استبيان عن تجليات هذه العلاقة في قطر ومدى وعي النّاس بها. من أبرز نتائج هذا البحث أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تلعب دورا مهمّا في تعزيز المؤسّسات الصّحفية وتسهيل عمل الصّحفيّين وجلب فوائد جمّة للقارئ. كما أنّ هناك تحدّيّات ومخاطر وسلبيّات تنشأ عند التّطرّق إلى التّفاعل بين مجال الصّحافة المكتوبة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يجب التّنبيه إليها، وأنّ علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بمجال الصّحافة المكتوبة هي جديرة بالمتابعة والبحث إذ أنّ هناك العديد من النّقاط الّتي تحتاج إلى توضيح ودراسة أعمق، خاصّة وأنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تتطوّر بشكل مُطّرد.

Abstract:

The way in which the news are perceived, gathered, produced, disseminated, and consumed changes in the context of modern Information and Communication Technology (ICT). Modern technologies, such as the Internet, e-mail, mobile phone, specialized software, etc., led to the reformulation of the practices of the production, dissemination, and consumption of the news. These technologies provide journalists with an unlimited access to information on any subject, enable them to collect news from every nook and corner of the globe, and send them to their places of work quite easily. ICT has transformed the practices in the area of print journalism in a profound way in all parts of the world and the State of Qatar was not an exception. We want through this research to address the relationship between ICT and the field of print journalism in Qatar, explore the positive and negative effects of this technology on this area, and make recommendations that may be useful in the State of Qatar and elsewhere in this regard. We do this through an extensive study across a large number of references that touched on this subject in Qatar and at the global level. We also show the results of a questionnaire about the manifestations of this relationship in Qatar and about the extent of people's awareness of it. The results of this research indicate that ICT plays an important role in promoting press institutions, facilitating the work of journalists, and bringing significant benefits to the reader. There are also challenges, risks, and disadvantages that arise when considering the interaction between the field of print journalism and ICT. It is also noteworthy that the relationship between ICT and print journalism is worth pursuing and researching, as there are many points that need clarification and deeper study, especially because ICT is steadily developing.

١. مقدّمة

نشهد في الوقت الحاضر تحولا جذريّا للعالم إلى مجتمع معرفة مع انتشار غير مسبوق للخدمات الّتي تعتمد على الإنترنت. جزء كبير من التّطورات الجديدة في القطاعات الاقتصاديّة الرّئيسة يقوم على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (Information and Communication Technology: ICT). الانتشار الواسع للإنترنت والهواتف الجوّالة وشبكات النّطاق العريض يُظهر بشكل واضح مدى تمدّد هذه التّكنولوجيا. المنظّمات والأفراد في جميع أنحاء العالم يطلبون ويستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات على نحو متزايد.

تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات هو مصطلح شامل يشير إلى التّقنيّات الّتي تُمَكّن من الوصول إلى المعلومات من خلال الاتّصالات. ويغطّي هذا المصطلح جميع المعدّات التّقنيّة لمعالجة المعلومات وتوصيلها. وغالبا ما يُفهم على أنّه مجموعة متنوّعة من الأدوات والموارد التّكنولوجيّة الّتي تُستخدم في توصيل المعلومات وإنشائها ونشرها وتخزينها وإدارتها (١). تغطّي تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات جانبين: جانب تكنولوجيا المعلومات وجانب تكنولوجيا الاتّصالات. تكنولوجيا المعلومات تشمل جميع المسائل المتعلّقة بمعالجة المعلومات، واستخدامها بوصفها أداة، والتّعامل معها، وإدارتها. تكنولوجيا الاتّصالات هي كلّ شيء يرتبط باستخدام أدوات لمعالجة ونقل البيانات من جهاز إلى آخر (٢)، حيث يتمّ التّركيز على وسائل الاتّصالات، مثل الإنترنت، وشبكات الهاتف الجوّال، وتكنولوجيا الأقمار الصّناعية.

لقد أثبتت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات أنّها تكنولوجيا هامّة للغاية وهي مترابطة مع معظم قطاعات الحياة وتؤثّر فيها بأشكال ومستويات مختلفة. التّحولات النّاتجة عن تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات خلال ظهور مجتمع المعلومات والمعرفة تضعنا في إطار تغيّرات متسارعة في توليد قنوات المعلومات وبناء المعرفة (٣).

المنتديات الاقتصاديّة العالميّة الأخيرة أكّدت بشكل واضح دور تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في النّمو الاقتصادي في جميع البلدان. فقد جاء في تقرير المنتدى الاقتصاديّ العالميّ لسنة ٢٠١٣ (٤) أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يتمّ عدها على نحو متزايد مصدرا أساسيّا للابتكار يُمكن أن يولّد زيادة في النّموّ الاقتصاديّ ومصادر جديدة لفرص عمل ذات قيمة مضافة عالية. هذه القدرة على الابتكار هي أمر أساسيّ في ثورة المعلومات الحاليّة الّتي تعمل على تحويل العمليّات الاقتصاديّة والاجتماعيّة في مجتمعاتنا. أمّا في تقرير المنتدى الاقتصاديّ العالميّ لسنة ٢٠١٥ (٥) فقد ورد أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، بوصفها تكنولوجيا للأغراض العامّة، لها تأثير

يمتدّ إلى ما وراء المكاسب الإنتاجيّة. فهي تعمل بوصفها قوّة موجّهة للتّنمية الاجتماعيّة والتّحول من خلال تحسين فرص الحصول على الخدمات الأساسيّة، وتعزيز الاتّصال، وخلق فرص العمل.

وقد قطعت دولة قطر شوطا كبيرا خلال السّنوات القليلة الماضية في تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الّذي تمّ التّعرّف عليه على أنّه قطاع جوهريّ بالنّسبة لاقتصاد مبتكر ومتنوّع ولمستوى عال من المعيشة للنّاس في قطر. في تقرير المنتدى الاقتصاديّ العالميّ لسنة ٢٠١٥ (٥) مؤشّر الجاهزيّة الشبكيّة ((Networked Readiness Index (NRI) يهدف إلى قياس قدرة البلدان على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لتحسين القدرة التّنافسيّة والرّفاه. ويُقاس هذا المؤشّر على نطاق من ١ إلى ٧، حيث ترمز ٧ إلى الاقتصادات الأحسن أداء و١ إلى الاقتصادات الأسوأ أداء. قطر (في المركز ٢٧ من أصل ١٤٣ دولة، حيث مؤشّر الجاهزيّة الشبكيّة هو ٥,١: مشيرا إلى قدرة عالية للبلد على جني كامل لفوائد تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات) هي استثناء وجيب من الأداء القويّ في منطقة تتميّز بأوجه قصور خطيرة.

يقف وراء هذا النّجاح لقطر التزام قويّ بتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من قبل الحكومة، حيث تُبذل جهود كبيرة لتوسيع العروض من الخدمات عبر الإنترنت (قطر في المركز ٣٧ من أصل ١٤٣ دولة حسب (٥). وزيادة مشاركة السّكّان في الإنترنت (المركز ٤٥). وعلاوة على ذلك، فقد قفزت اشتراكات الإنترنت عريض النّطاق المتنقّل من ٩,٦٪ في عام ٢٠١٢ (المركز ٤٣) إلى ٧٦,٨٪ في عام ٢٠١٥ (المركز ١٨). وعلى الرّغم من أنّ القدرة على تحمّل تكاليف الإنترنت عريض النّطاق الثّابت قضيّة معلّقة (المركز ١٢٣)، الأمر الّذي قد يؤثّر على مستوى اشتراكات الإنترنت عريض النّطاق (المركز ٦٥)، فإنّ المستوى العامّ للاختراق والاستخدام بالنّسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (المركز ١٩) هو عالي. وقد تضافر ذلك مع الرّؤية القويّة للحكومة والتزامها بتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بسرعة (المركز الثالث ٣) بوصفها وسيلة لتنويع اقتصادها، جنبا إلى جنب مع الجهود الرّامية إلى خلق بيئة ملائمة للأعمال التّجارية (المركز ١٨) لتحفيز روح المبادرة، ليسفر عن هذا التّقدير العامّ القويّ لقطر. وبالتّطلع إلى الأمام، من أجل ترجمة الاستيعاب الجيّد الموجود لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات إلى آثار اقتصاديّة أقوى (المركز ٣٢)، فإنّه ينبغي على قطر أن تواصل الاستثمار في زيادة مستوى الالتحاق بالجامعة (المركز ١٠٧) حتّى تتمكّن من الاستفادة من مجموعة أكبر من المواهب المحليّة وتعزيز النّظام الشّامل للابتكار لديها (٥).

الاستراتيجيّة الوطنيّة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لدولة قطر ٢٠١٥ (٦)، الّتي تُحدّد العديد من البرامج الّتي تعد من النّاحية الاستراتيجيّة حيويّة للتّطوّر المستقبليّ لقطر، توصي بسياسات

لتسريع استخدام المؤسّسات الصّغيرة والمتوسّطة لخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. وتؤكّد الخطّة أيضا إنشاء المحتوى المحليّ وتؤكد أهمية التّكنولوجيا للتّعرّف على الأحرف العربيّة، وضرورة التّركيز على نظام للصّحّة الإلكترونيّة يَستخدم انترنت النّطاق العريض وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لتعزيز خدمات الرّعاية الصّحيّة. وسائل الإعلام هي أدوات تعد مهمّة في تشكيل السّياسات والهويّة، وتلعب كذلك دورا كبيرا في التّرويج لهذه البرامج الإنمائيّة. لهذا السّبب، وفي مواءمة مع الاستراتيجيّة الوطنيّة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لدولة قطر ٢٠١٥ الّتي سبق ذكرها، يأتي اهتمامنا بدراسة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من قبل وسائل الإعلام وتأثيرات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الصّحافة وخصوصا على الصّحافة المكتوبة في قطر (الصّحف).

في هذا البحث نهدف إلى التّعرّف على تجربة الصّحفيّين في مجال الصّحافة المكتوبة في قطر حيال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وكيف يُمكن للاعتماد المستمرّ على هذه التّكنولوجيا أن يؤثّر على عملهم. سوف نحاول فهم العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والصّحافة المكتوبة وذلك بالتّركيز على الفرص الّتي يُمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات توفيرها للعاملين في هذا المجال والآثار السّلبيّة الّتي يُمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات أن تتسبّب فيها. كما سوف نحاول التّطرّق إلى جوانب أخرى لهذه العلاقة. في هذه الدّراسة للعلاقة بين الصّحفيين في قطر وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات نريد طرح أسئلة بحثيّة هامّة تسلّط الضّوء على طريقة التّفاعل مع هذه التّكنولوجيا وعلى الطّريقة الّتي أثّرت بها هذه التّكنولوجيا في حياة الصّحفيين وعلى كيفيّة استمرارها في القيام بذلك في المستقبل. سوف نحاول استكشاف ما إذا كان الصّحفيّون في قطر على دراية بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الحديثة، وقدرتهم على خوض تجربة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الحديثة، وكيف يُمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات أن تُستخدم لتحسين عملهم ومساعدتهم على مواجهة تحدّيّات عملهم بسهولة أكبر. سوف يتمّ التّركيز على بعض الصّحف القطريّة ومحاولة الحصول على معلومات حول تجارب الصّحفيّين فيها حيال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في أماكن العمل. في هذا البحث، تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المستخدمة في غرف الأخبار للصّحف في قطر تشير أساسا إلى الأجهزة والخدمات الرّقمية، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الكمبيوتر المحمول، والكاميرات الرّقميّة، والهواتف الذّكيّة، وأجهزة الطّباعة، وبرامج معالجة النّصوص، وبرامج معالجة الصّور، والإنترنت، إلخ.

سوف نقوم أوّلا بإجراء دراسة مستفيضة لمراجع كثيرة حول هذا الموضوع من أجل الوقوف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والصّحافة المكتوبة بشكل عامّ وفي الإطار القطريّ

بشكل خاصّ وذلك من أجل فهم أعمق لكلّ جوانبها وتصنيف استخدامات التّكنولوجيا في هذا المجال. وبعد ذلك، ومن أجل إثراء النتائج الّتي نحصل عليها من دراسة المراجع والتّحقّق منها، سوف نقوم بدراسة ميدانيّة تتضمن إجراء مقابلات مع بعض العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة في قطر وتصميم استبيان وتوزيعه على العاملين في بعض الصّحف القطريّة من أجل جمع بيانات حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من قبل العاملين في هذه الصّحف وتحليلها. كما سنقوم بتوزيع الاستبيان كذلك على شريحة واسعة من الجمهور لاستكشاف آرائهم حول هذه العلاقة. واستنادا إلى الدّراسة، سوف نصدر توصيّات قد تكون مفيدة لتحسين قطاع الصّحافة وحياة الصّحفيين في قطر.

يكتسي هذا البحث أهميّة كبرى حيث أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تُميّز مجتمعنا الحاليّ. فاليوم تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات مدمجة في كلّ مكان بطريقة تسمح لنا أن ننسى أنّها تطوّر جديد نسبيّا. قدرة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات على تغيير ممارسة الصّحافة لا يمكن الاستهانة بها لأنّ هذه التّكنولوجيا تتيح فرصا هائلة لمعالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات أدّت إلى إعادة التّنظيم المؤسّسيّ في العالم المتقدّم وهذا التّأثير في طريقه كذلك إلى العالم النّامي. هذه التّكنولوجيا أصبحت شريان الحياة في أيّ عمل ناجح وأيّ عمليّة مهنيّة، والصّحافة ليست استثناء. من أجل البقاء قادرة على المنافسة وذات أهميّة، تحتاج العمليّات الصّحفيّة إلى تبنّي تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في استراتيجيّات أعمالها (٧). لذلك فإنّ العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والصّحافة جديرة بأن تُبحث وتُفهم.

فهم العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والصّحافة، والفرص الّتي يُمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات أن تقدّمها إلى الصّحافة المكتوبة، والآثار السّلبيّة الّتي تواجه الصّحفيّين عند استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، قد يكون ذات فائدة كبيرة لهذا القطاع وللأشخاص الّذين لهم صلة بهذا القطاع. القيام بهذا الأمر مع أخذ خصوصيّات السّياق القطريّ بعين الاعتبار، سوف يكون مجزيا جدّا حيث سوف يكون بالإمكان استغلال الفرص الإيجابيّة، وفي الوقت نفسه، تجنّب الآثار السّلبيّة.

٢. الدّراسات السّابقة المرتبطة بموضوع البحث

لقد تطرّقت بعض البحوث السّابقة إلى العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة من عدّة أوجه وفي عدّة بقاع من العالم. فعلى سبيل المثال، تواجه الصّحافة

قضايا جديدة لها علاقة بأخلاقيّات المهنة بسبب ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وخاصّة الإنترنت. ففي (٨)، على سبيل المثال، قام الباحثون بدراسة كان الهدف منها استكشاف كيف تمّ تحديث مواثيق العمل الصّحفيّ لمعالجة هذا الواقع الجديد. وقد تمّ التّركيز على ثلاثة أسئلة بحثيّة من خلال تحليل منهجيّ لتسع وتسعين ميثاقا للعمل الصّحفيّ من مختلف أنحاء العالم. وأظهرت النّتائج أنّ تسعة مواثيق فقط، من بين هذه المواثيق الّتي تمّ تحليلها، تتضمّن إشارات إلى الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. أمّا في (٩)، فقد تمّ التّطرّق إلى استخدام تكنولوجيا الطّائرات بدون طيّار في مجال الصّحافة من أجل تقديم التّقارير وجمع البيانات. فالطّائرات دون طيار توفّر وسيلة غير مكلفة لوضع الكاميرات وأجهزة الاستشعار في الهواء لالتقاط الصّور والبيانات ولكنّها أيضا تشكل مخاوف جديّة حول السّلامة والخصوصيّة وتضارب المصالح والمنظور والمصداقيّة. وقد تناول البحث الأسباب الأخلاقيّة المبكّرة بين مطوّري صحافة الطّائرات دون طيّار ونشطاء المعلومات الرّقميّة، ليتمّ وضع هذه الأسباب على خلفيّة نظريّة الأخلاقيّات النّفعيّة المطبّقة على الصّحافة لاقتراح طبقات إضافيّة من التّفكير الّتي يجب أن تُطبّق عند استخدام الطّائرات دون طيار في مجال الصّحافة. كما تمّ اقتراح صياغة مبادئ توجيهيّة للأخلاقيّات والشّفافيّة مع الجمهور بوصفها وسيلة لمعالجة الآثار السلبيّة الحتميّة لاستخدام هذه التّكنولوجيا.

أمّا في (١٠)، فقد ناقش الباحثون مسألة استخدام الصّحفيّين لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات واقترحوا نموذجا يصف فضاء المعلومات المتاح للصّحفيّين ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات اللاّزمة الّتي يجب على الصّحفيّ امتلاكها من أجل التّعامل بنجاح مع متطلّبات العمل. وقد أشارت نتائج الدّراسة الّتي قاموا بها حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من قبل الصّحفيّين المحترفين إلى وجود نقص في المعرفة في مجالات معيّنة من تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. وقد تمّت مناقشة أسباب هذا النّقص في مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات واقتراح حلول تعتمد على برامج التّعليم المستمرّ الّتي يُمكن أن تعزّز الاعتماد على أدوات وخدمات جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من قبل الصّحفيّين. وفي سياق متّصل، فقد تناول الباحث في (١١) مسألة تعليم الصّحفيّين تكنولوجيا المعلومات الاتّصالات وتحديث معارفهم ومهاراتهم في هذا المجال وتوسيعها. وقد اقترحت الدّراسة اعتماد التّعلّم التّجريبيّ لتحقيق هذا الهدف التّربوي، كما ناقشت مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة الّتي يجب على الصّحفيّ امتلاكها، وعرضت بيانات تخصّ طلاّب صحافة وصحفيّين محترفين في اليونان.

أمّا في (١٢)، فقد ناقش الباحث تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الممارسات الصّحفيّة والمجالات العامّة الرّقميّة في غرب أفريقيا، وتساءل عن المدى الّذي ساهم به التّأثير في ممارسة

الصّحافة، الّذي تسبّبت فيه تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، في تجديد الحياة العامّة في المجتمعات الأفريقيّة. ويرى بعض العلماء أن التّقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن يُستخدم لإنشاء أشكال بديلة لإنتاج الأخبار وإشراك المواطن، ما من شأنه أن يُعزّز من جهود وسائل الإعلام الإخباريّة في البلدان الأفريقيّة ويُساعد في تجاوز التّحديات الّتي تواجهها. ولا يحيد هذا النّقاش عن الجدل الدّائر حاليّا حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتأثيرها في استهلاك الأخبار والممارسات الصّحفيّة والتّوسع في المجال العامّ. وبما أنّ العديد من البلدان الأفريقيّة لا تزال تطمح إلى تحسين الأداء وتركيز هياكل حكم حديثة، فإنّ هناك حاجة واضحة لمزيد من المناقشة الأكاديميّة والبحوث بخصوص هذا التّحول في مجال الصّحافة الّذي تقوده التّكنولوجيا. شبكات التّواصل الاجتماعيّ، على سبيل المثال، كان لها دورها في التّأثير في مجال الصّحافة. فتويتر، على سبيل المثال، قد اكتسب شهرة في مجال الصّحافة ويرجع ذلك جزئيا إلى وجوده في كلّ مكان، وإمكاناته التّفاعليّة القويّة. ففي (١٣) قام الباحث، من خلال الجمع بين الاثنوغرافيا الرّقميّة وتحليل المحتوى، بتحليل الممارسة الصّحفيّة على تويتر. وتشير النّتائج إلى أنّ العديد من عناصر الصّحافة، بما في ذلك الممارسات والشّكل والاعتقاد العام، تخضع لتغيير ملحوظ مع تكيّف مجال الصّحافة مع عصر الشّبكات وأنّ لتويتر دورًا واضحًا في التّحوّل في المعايير الصّحفية والقيم وأنّ هذه التّغييرات قد ساهمت في فرص جديدة فضلا عن ظهور شكل هجين مرتبط بالشّبكات يُدمج القيم والممارسات من الحقل الصّحفي التّقليديّ مع قيم وممارسات من أصول رقميّة وغير مهنيّة. أمّا في (١٤) فقد سعى الباحثون إلى توضيح دور الصّحفيّين في مواجهة التّغيّرات الّتي تسبّب فيها انتشار شبكات التّواصل الاجتماعيّ، مثل تويتر، والتّفكير في بعض المعضلات الّتي يواجهها الصّحفيّون عند استخدام تويتر. ويرى الباحثون أنّ شبكات التّواصل الاجتماعيّ، بما في ذلك تويتر، تمثّل فرصة للصّحفيّين والمؤسّسات الإعلاميّة للتّواصل مع الجمهور بطرق جديدة ومهمّة، ليس أقلّها جمع شمل القرّاء والمشاهدين الغرباء مع المحتوى الإخباريّ وصانعيه. لكنّهم أشاروا إلى ضرورة إجراء مزيد من البحوث حول العديد من المواضيع، منها على سبيل المثال: كيف يُمكن لصحفيّي الأخبار أن يتنقّلوا عبر الطّبيعة المتغيّرة باستمرار لشبكاتهم، علما بأنّ العمليّة تحدّد المحتوى؟ فالصّحافة الإلكترونيّة عادة ما يتمّ تصوّرها متماشية مع الممارسة الصّحفيّة التّقليديّة، لكن ممارسات مستخدمي الانترنت لا تلتزم المبادئ بنفس، حيث أنّها تطوّرت بشكل مستقلّ إلى حدّ ما. ويرى الباحثون أنّ هناك حاجة إلى الابتعاد عن التّفكير التّقليديّ وإدراك ضرورة عمل الصّحافة على الاستمرار بين التّقاليد والتّغيير، حيث أنّها لن تتمكّن من الحفاظ على وضعها الاجتماعيّ وتكون منصّة متخصّصة للمعلومات ذات المصداقيّة إلاّ إذا كانت متوازنة بدقّة ضمن هذا النّطاق. أمّا في (١٥)، فقد تمّ التّطرّق إلى

استخدام صحفيّي الرّياضة لتويتر لتغطية الأحداث الحيّة حيث يثير هذا الأمر تساؤلات تتعلّق بالممارسات المؤسسيّة وزيادة التّوسيم للصّحفيّين وأنماط العمل ومنتجات العمل للصّحفيّين في يوم المباراة. وقد تمّ استخدام كرة القدم في الكلّيّة بوصفها عيّنة للرّياضة من قبل الباحثين لتحليل ٢٦٠٠ تغريدة أرسلها ٥١ صحفيّا عند تغطية ١١ مباراة لكرة القدم في يوم واحد. وقد قام الباحثون بمقابلة ١٠ من الصّحفيّين لمعرفة كيفيّة استخدامهم لتويتر لتغطية المباريات في اليوم الرّياضيّ. وتشير النتائج إلى استخدام لتويتر يعتمد أكثر على إبداء الرّأي خلال التّقارير الحيّة وليس مجرّد نقل الأحداث، وإلى تحوّلات في روتين التّقارير والكتابة، وإلى تباينات على نطاق واسع في الآراء حول تأثيرات شبكات التّواصل الاجتماعيّ في الصّحافة الرّياضيّة.

أمّا في (١٦)، فقد تطرّق الباحثون إلى ما سمّوه بالصّحافة الحاسوبيّة الّتي تنطوي على تطبيق البرمجيّات والتّقنيّات في أنشطة الصّحافة، الّتي تنحدر من مجالات علوم الحاسوب والعلوم الاجتماعيّة ووسائل الإعلام والاتّصالات. فالتّقنيّات الجديدة يُمكن أن تعزّز الأهداف التّقليديّة للصّحافة وأن تُحدث زيادة في التّفاعل بين الصّحفيين والمتخصّصين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. ويرتبط تعزيز استخدام الحوسبة في إنتاج الأخبار على وجه الخصوص بثلاثة عوامل: مجموعات البيانات الحكوميّة الكبيرة أصبحت متاحة على نطاق واسع أكثر من أيّ وقت مضى؛ طبيعة البرمجيّات الّتي تزداد تطوّرا وانتشارا؛ والاقتصاد الرّقمي النّامي. ويرى الباحثون أنّ تقنيّات الصّحافة الحاسوبيّة يُمكن أن توفّر أسسا جديدة للصّحافة الاستقصائيّة الأصليّة وتزيد في نطاق أشكال جديدة من التّفاعل مع القرّاء. كما يرون أنّ الصّحافة الحاسوبيّة توفّر فرصة كبيرة لتعزيز إنتاج صحافة استقصائيّة أصليّة ولاجتذاب واستبقاء القرّاء على الانترنت.

أمّا في (١٧)، فقد بحثت الدّراسة تقديم الأخبار على الانترنت، وكيف سخّرت الصّحف العربيّة إمكانات شبكة الإنترنت لإيصال الأخبار بطرق جديدة وللوصول إلى قرّاء وجمهور جديد، والآثار المترتّبة على الطّريقة الّتي يستهلك بها هؤلاء المستخدمون الأخبار ويتفاعلون معها عبر الإنترنت. وقد اعتمدت الدّراسة على الأبحاث في مجال الصّحافة الإلكترونيّة الّتي وثقت آثار الإنترنت على الممارسة الصّحفيّة والأخبار على مستويات عدّة، بما في ذلك إعادة تنظيم غرف الأخبار ودمج الميزات التّقنيّة مثل التّفاعل والتّقارب بين وسائل الإعلام. واعتمادا على هذه النّتائج البحثيّة قام الباحثون بإجراء تحليل مقارن لأربعة وخمسين موقعا للصّحف الإلكترونيّة والمطبوعة في العالم العربيّ تمّ التّركيز فيه على عدّة متغيّرات مثل الرّوابط والتّفاعل والتّحديثات. وعلى الرغم من أنّ الإنترنت قد فتح فرصا جديدة وهائلة للصّحافة في المنطقة، فإنّ الدّراسة لم تجد أدلّة كثيرة تشير إلى أن ذلك يسهم إلى حدّ كبير في تحويل ديناميكيّات التّواصل والممارسات الصّحفيّة الّتي يُمكن

أن تعزّز خطاب الحوار والتّواصل التّشاركيّ، وكلاهما أساسيّ لتطوير الثّقافة المدنيّة.

أمّا في (١٨)، فقد تمّ التّطرّق إلى وضعيّة الصّحفيّين الّذين يغطّون بانتظام العلوم والصّحّة والبيئة والتّكنولوجيا في أفريقيا والعالم العربيّ حيث إنّهم يواجهون عددا من الصّعوبات مثل عدم وجود الموارد الأساسيّة للبحث الصّحفيّ والبيئات الّتي لا تدعم التّقارير المتخصّصة والصّعوبات في التّفاعل بين الصّحفيّين والعلماء ممّا يؤدّي إلى نقص في القدرة على تغطية العلوم. برنامج الإشراف SjCOOP (science journalism cooperation)،الّذي يغطّي ثلاث مناطق لغويّة ألا وهي العالم العربيّ وإفريقيا النّاطقة بالفرنسيّة وإفريقيا النّاطقة بالإنجليزيّة، هو عبارة عن أكبر مبادرة دعم في العالم لصحفيّي العلوم في البلدان النّامية. تقييم هذه المبادرة يُظهر أن بعض المشاكل الّتي تمّ ذكرها آنفا يُمكن التّخفيف من وطأتها من خلال مجموعة متنوّعة من برامج الدّعم ولا سيّما "الإشراف عن بعد" الّذي يعتمد بشكل رئيس على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. الفرص الجديدة الّتي يمنحها التّقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تمنح فرصا جديدة للإشراف عن بعد مما يلغي الحاجة لعقد اجتماعات متزامنة. ففي (١٩) قام الباحثون بدراسة قاست التّصورات لطلاّب صحافة جامعيّين عن الأدوار والتّوقّعات الّتي تخصّ مشرفين يستخدمون الإنترنت واحتمال استخدام مشرف من هذا الصّنف إذا ما أتيحت لهم الفرصة لذلك. وقد أظهرت النّتائج أنّ ما يقرب من ثلثي الطّلاب يقبلون بمشرف عن بعد عن طريق الانترنت إذا ما أتيحت لهم الفرصة.

تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تتغيّر باستمرار والصّحافة قد تكون أحد الأسباب وراء هذا التّغيير. فصحفيّو تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يلعبون دورا كبيرا في نشر هذه التّكنولوجيّات الجديدة وشرحها وتفسيرها، وفي تشكيل الفهم المجتمعيّ للاتّجاهات المستقبليّة، والتّأثير في كلّ من جمهورهم والمطوّرين الّذين يقومون بتغطيتهم. فهم متحكّمون مهمّون وتغطيتهم هي حاسمة لنجاح أو فشل المنتجات الجديدة. ففي (٢٠)، من أجل استكشاف هذه الوظيفة لصحافة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، قام باحثون في ألمانيا باستطلاع آراء على الإنترنت شمل ١٠٢ من صحفيّي تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في ألمانيا، بما في ذلك ٣٢ صحفيّا في مناصب إداريّة. وقد ركّزت الدّراسة على رؤية صحفيّي تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لعلاقتهم بالجمهور وتأثيرهم فيه، وعلى نظرتهم لعلاقتهم بالشّركات المصنّعة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتأثيرهم فيها. وتشير نتائج الدّراسة إلى أنّ صحفيّي تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يرون أنفسهم في دور رئيس حيث إنّهم هم المقرّرون السّرّيّون الّذين يشكّلون سلوك استهلاك الجمهور فضلا عن استراتيجيّات المطوّرين لتصميم المنتجات.

أما في (٢١) ، فقد ركّز الباحث، من خلال مقابلات معمّقة مع صحفيّين تايوانيّين، على دور تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في القضاء على المهارات لدى الصّحفيّين. وقد أشارت الدّراسة إلى أنّ الصّحفيّين في تايوان قد شهدوا في السّنوات الأخيرة زيادة في عبء العمل وتكثيفا للرّقابة الإداريّة بسبب إدخال تكنولوجيّات جديدة في غرفة الأخبار، ومن ثم فإنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في أماكن العمل قد أضرّ بظروف عمل الصّحفيّين واستقلاليّتهم. وعلاوة على ذلك، فإنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد أدّت إلى تسفيه مهام انتاج التّقارير الصّحفيّة وتصغيرها وإلى خفض قيمة خبرة الصحفيّين ومعارفهم. وقد مكّن التّدهور في مستوى العمل الصّحفيّ النّاتج عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المديرين في الصّحف التّايوانيّة من تعيين موظّفين شبابا لملء وظائف الصّحفيّين من ذوي الخبرة والحّد من تكاليف المرتّبات.

٣. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والصّحافة المكتوبة

نركّز اهتمامنا البحثيّ على دراسة استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتأثيرها في شتّى المجالات. ففي بحث سابق تطرّقنا إلى علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بظاهرة الاتّجار بالبشر وكيف يُمكن استخدامها للحدّ من هذه الظّاهرة. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات توفّر للمتاجرين طرقا أكثر إبداعا وتعقيدا لارتكاب جرائمهم، وفي الوقت نفسه تمنح المجتمع الدّوليّ الّذي يكافح الاتّجار بالبشر المزيد من الفرص للردّ على هذه الجرائم (٢٢). وفي بحث آخر تطرّقنا إلى علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بظاهرة العنف الأسريّ وكيف يُمكن لها أن تساعد في كسر حلقة هذا العنف. فتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات توفّر للمعتدين طرقا أكثر إبداعا وتعقيدا لارتكاب اعتداءاتهم، وفي الوقت نفسه، توفّر للمناهضين للعنف الأسريّ مزيدا من الفرص للتّصدّي لهذه الظّاهرة (٢٣). وفي بحث آخر تطرّقنا إلى العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وكبار السّنّ. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تُوفّر فرصا تُمكّن من تحسين نوعيّة حياة كبار السّنّ ومن مساعدتهم على مواجهة مصاعب الحياة بسهولة أكبر والتّغلب على القيود الّتي تفرضها عزلتهم الاجتماعيّة والعاطفيّة. غير أنّ هناك أيضا تحدّيّات ومخاطر قد تنشأ عند التطّرّق إلى التّفاعل بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وكبار السّنّ في إطار هذه العلاقة (٢٤). في هذا البحث نُركّز على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والصّحافة المكتوبة. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تلعب دورا مهمّا في تعزيز المؤسّسات الصّحفية وتسهيل عمل الصّحفيّين وجلب فوائد جمّة للقارئ. لكن هناك أيضا تحدّيّات ومخاطر وسلبيّات قد تنشأ عند التّطرّق إلى التّفاعل بين مجال الصّحافة المكتوبة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

٣-١ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات

تشير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ((Information and Communication Technology (ICT) إلى التّكنولوجيّات التي تُمكّن من الوصول إلى المعلومات من خلال الاتّصالات (٢٥) وهي عبارة عن مجموعة متنوّعة من الأدوات والموارد التّكنولوجيّة المستخدمة في التّواصل وإنشاء المعلومات ونشرها وتخزينها وإدارتها (١).

تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات أثّرت كثيرا في معظم النّشاطات والتّفاعلات في شتّى المجالات وعزّزتها. فقد استولت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تقريبا على كلّ جانب من جوانب حياتنا اليوميّة من التّجارة (البيع والشّراء) إلى قضاء وقت الفراغ وحتّى الثّقافة. الهواتف الجوّالة وأجهزة الكمبيوتر ومختلف الأجهزة الّتي تُحمل باليد والبريد الإلكتروني والإنترنت وغيرها من الخدمات أصبحت اليوم جزءا أساسيّا من ثقافتنا ومجتمعنا، حيث تلعب دورا حيويّا في العمليّات اليوميّة الّتي نقوم بها. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات سهّلت التّفاعل الاجتماعيّ والثقافيّ وجعلتنا نعيش الآن في مجتمع عالميّ مترابط، حيث يُمكن للنّاس التّفاعل والتّواصل بسرعة وكفاءة. الأخبار والمعلومات يُمكن أن تُنقل الآن في غضون دقائق. الأفراد يُمكن لهم بسهولة البقاء على اتّصال مع أفراد أسرهم الّذين يقيمون في بلدان أخرى، أو تكوين صداقات جديدة في جميع أنحاء العالم. البريد الإلكترونيّ والرّسائل الفوريّة وغُرف الدّردشة ومواقع الشّبكات الاجتماعيّة مثل فيسبوك وتويتر وبرامج الاتّصال مثل سكايب وغيرها والهواتف الذّكيّة والتّطبيقات المماثلة هي أمثلة لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المستخدمة لهذه الأغراض. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ساهمت بشكل كبير في القضاء على الحواجز اللّغويّة، فالنّاس الّذين يتكلّمون لغات مختلفة يُمكن لهم الاتّصال والتّواصل الاجتماعيّ والقيام بالأنشطة التّجاريّة آنيّا عبر الإنترنت باستخدام المترجمات اللّغويّة.

إذا كانت "أدوات المهنة" في مجال الصّحافة المكتوبة قد شملت في الماضي أشياء مثل الكتابة الاختزاليّة ومهارات الكتابة ومعايير الكتابة وتصميم المستندات والهاتف والمسجّلات وآلات الكتابة ودفاتر الملاحظات وأدوات الكتابة، فيمكننا الآن إضافة الأدوات الرّقميّة الّتي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات مثل أجهزة الكمبيوتر وبرامجها والهواتف المحمولة والكاميرات الرّقميّة والبريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت إلخ. وبشكل عامّ، فإنّه يُمكن النظر إلى "التّطوّرات في العلم والتّكنولوجيا" بوصفها أهمّ قوّة عاملة في أيّة بيئة ثقافيّة وأنّ العديد من الابتكارات قد غيّرت مجال الصّحافة (٢٦)(ص ١٧). فالصّحافة وممارساتها قد ارتبطت دائما بالتّكنولوجيا من

المطبعة إلى التّلغراف والهاتف والرّاديو والتّلفزيون (٢٧). إدخال التّلغراف، على سبيل المثال، هو أحد الأسباب الّتي جعلت الصّحفيّين يستخدمون طريقة الهرم المعكوس (inverted pyramid style) حيث تُكتب المعلومات الأساسيّة في الفقرة الأولى، وتُستخدم جمل قصيرة ولغة موجزة (٢٨)(ص ١٨) (٢٩)(ص ٣١). التّقنيّات الرّقميّة قد غيّرت وسوف تستمر في تغيير الكتابة الصّحفيّة (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤)، ولكنّها أيضا قد تمّ تكييفها لتحسين الممارسات الحاليّة ودعمها. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات هي اليوم جزء مهمّ من مجال الصّحافة، وهي أحد الهياكل الحسّاسة الّتي يجب على الصّحفيّ أن يتعلّمها ويعمل ضمنها ويعرف القواعد المنظّمة لها.

٣-٢ الصّحافة المكتوبة مهنة إبداع

من المؤكّد أنّ التّأثيرات الثّقافيّة والاجتماعيّة والفرديّة تؤثر في كيفيّة إنتاج العمل الصّحفيّ وتجعل الصّحفيّ يعمل ضمن هياكل تُمكّن، وفي الوقت نفسه، تقيّد قدرته على الإبداع. الإبداع في هذا المضمار هو ليس المذهب الرّومنسيّ حيث يُرى أنّ الإبداع يأتي من لا شيء، وأنّه وحي وإلهام لعبقريّ من دون أيّ قيود. بل هو، من وجهة نظر عقلانيّة، نشاط يتمّ فيه إنشاء منتجات وعمليّات وأفكار بناء على ظروف سابقة من قبل شخص ما، تأتي معرفته للقيام بذلك من مكان ما، ويُنظر إلى هذه النّتيجة الجديدة على أنّها إضافة قيّمة إلى مخزن المعرفة البشريّة (٣٥)(صفحة ٢٠٢). الصّحافة هي، على حدّ سواء، منتج وعمليّة، حيث يَستخدم الصّحفيّ معارف سابقة لكتابة مقال يختلف عمّا تمّ نشره من قبل، ويقدّمه إلى خبراء لتقييمه وقبوله في مجال الصّحافة.

الصّحافة قد لا يرها البعض مهنة إبداعيّة بتعلّة أنّ تسمية الصّحفيّ بالمبدع قد تجعلنا نستنتج أنّه يختلق القصص. ومع ذلك، إذا تمّ اعد الكتابة الصّحفيّة صناعة للأخبار بدلا من اصطناع للأخبار (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١)، فإنّه يُمكن القول : إن الصّحافة هي في الواقع مهنة إبداعيّة. كتابة القصص الخياليّة يُنظر إليها عادة على أنّها إبداع لأنّه يُنظر إلى هذه الكتابة على أنّها تخرج من خيال الكاتب، في حين أنّ الصّحافة تستند إلى حسابات واقعيّة للأحداث. هذه الطّريقة في النّظر إلى الإبداع هي مثال للاستخدام الضّمنيّ للتعريف الرّومنسيّ للإبداع حيث نرى شيئا يأتي من لا شيء. كما أنّ هناك سببا آخر قد يجعل الصّحافة يُنظر إليها على أنّها ليست بإبداع، وهو الإدراك بأنّ المُنْتِجَ المبدع يجب أن يكون حرّا، والمقصود هنا غياب القيود، حيث يُنظر إلى الهياكل الّتي يعمل ضمنها الصّحفيّ على أنّها تُقيّد الإنتاج الإبداعيّ للنّصوص. يُمكن تفنيد

هذا بالقول بأنّ الهياكل بدلا من أن تكون عوامل تقييد، فهي في الواقع تُمكّن النّاس من التّحرك، وبفضلها يستطيع الصّحفيّون الابتكار ضمن المجال من خلال التّفاوض على الهياكل وإنتاج عمل مختلف يكون مقبولا في الميدان (٤٢).

الكتابة ليست دائما مهمّة سهلة. إنّها عمل شاقّ يتطلّب مهارات خاصّة واستعدادا ورغبة في التّجويد وقوّة في التّعبير وسلاسة في الحديث وسلامة وجمالا في الهيكلة. وأهمّ عناصر الكتابة السّليمة هي معرفة القواعد النّحويّة والرّسوم البيانيّة التّوضيحيّة دون استخدامها بإسراف. الكتابة لوسائل الإعلام تختلف عن الكتابة العلميّة والكتابة الأدبيّة حيث أنّها لغة وسطيّة بين الإبداع الأدبيّ، الّذي هو وصفيّ ويستند إلى جماليّات اللّغة، والكتابة العلميّة، الّتي تقوم على الحقائق المجرّدة دون إضافات أو حذف. وبما أنّ قرّاء الصّحف هم من عامّة النّاس ومن مراحل تعليميّة مختلفة، فإنّ الصّحفيّ ينبغي أن يأخذ في الحسان قدرات الجمهور المستهدف من خلال مضمون رسالته.

الصّحفيّ ينبغي أيضا أن يفهم الشّكل الفنّيّ الّذي يستخدمه لكتابة الأخبار أو المقابلات أو التّقرير الإخباريّ أو القصّة الإخباريّة. ويجب عليه أيضا أن يأخذ بعين الانتباه طبيعة المؤسّسة الإعلاميّة الّتي يكتب لها، وذلك لأنّ الكتابة للصّحافة المكتوبة تختلف عن الكتابة لشبكات التّواصل الاجتماعيّ أو القنوات التّلفزيونيّة أو العلاقات العامّة ومكاتب الدّعاية. الصّحفيّون يجب أن يتعلّموا القدرة على الكتابة تحت ضغط الوقت. هذه المهارة مهمّة جدّا للصّحفيّ لأنّ السّبق الصّحفيّ يتحدّد في بعض الحالات بالوقت الّذي يأخذه الصّحفيّ لكتابة القصّة الإخباريّة وإرسالها إلى المؤسّسة الإعلاميّة الّتي يعمل لصالحها.

الصّحفيّ ينبغي أيضا أن يُدرك أنّ مسودّة ما يكتبه (أخبار، تقارير، مقابلات، ...) لا تُمثّل بالضّرورة النّصّ النّهائيّ الّذي سوف يتمّ نشره، ولكن تبقى عرضة للتّعديلات لعدّة أسباب منها الأخطاء النّحويّة والأخطاء الأسلوبيّة وضعف التّعبير وعدم ملاءمة المفردات للّغة الصّحفيّة الشّائعة وعدم مناسبة حجم النّصّ المراد نشره والمكان المخصّص له والأخطاء المتعلّقة بالمعارف والمعلومات والأخطاء الّتي تجلب المؤسّسة الإعلاميّة تحت طائلة المسؤوليّة القانونيّة والموضوعات الصّحفيّة الّتي لا تتّفق مع السّياسة التّحريريّة للمؤسّسة والمواضيع الّتي تنتهك بشكل مباشر القيم الإنسانيّة النّبيلة أو الآداب العامّة أو تؤدّي إلى تشويه صورة الأديان.

الصّحفيّ يحمل أفكارا رائعة ويحاول أن يدخلها حيّز التّنفيذ. نجاحه في مهمّته يتوقّف على نوع الأدوات المستخدمة. فهو لن يكون قادرا على تحويل الفكرة الرّائعة إلى عبارة مفيدة وجميلة وإبداعيّة إلاّ إذا كان يعرف متى وأين يستخدم أدوات الكتابة، أي، الاسم والفعل والأداة والمفردات

المناسبة الّتي يختارها من قاموسه اللّغويّ لكتابة لوحته الفنّيّة الّتي سوف يقرؤها النّاس ويتأثّرون بها. نجاح العمليّة الإبداعيّة يتوقّف أيضا، إلى حدّ كبير، على قدرة الكاتب على التّأمّل والنّظر بعناية في ثقافة عصره والتّغييرات الّتي تطرأ على بيئته واستغلال هذه التّغييرات بطريقة منتجة. ومن أجل نماء "القدرة على الإبداع" وازدهار فإنّ الصّحفيّ يجب أن يقوم بتغيير إبداعيّ، شريطة توفّر الأسباب والظّروف الّتي تكون ضروريّة لتتناسب مع التّطوّر السّريع للحضارة. الاتّصالات والمعلومات هي في صميم الحضارة الرّقميّة الحاليّة، والعديد من التّحدّيات المذكورة أعلاه، الّتي يواجهها الصّحفيون، يُمكن أن تتأثّر من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. فالعاملون في مجال الإعلام شهدوا في السّنوات الأخيرة تغييرات جذريّة في عمليّات الإنتاج وظروف العمل وذلك نتيجة لإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

العلاقة بين الصّحافة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات هي علاقة متشعّبة. عند محاولة تعريف عمل الصّحفيّين بطريقة قد تساعد على تقييم تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، هناك العديد من مجالات الأنشطة الّتي تشمل عملهم مثل البحوث والاتّصالات والكتابة والتّحرير والإنتاج. من المؤكّد أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لها تأثير في المجتمع بشكل عامّ وعلى الإعلام بشكل خاصّ وخاصّة الصّحف. هناك آثار إيجابيّة، أي فرص توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة وهناك أيضا آثار سلبيّة، أي تحدّيات ومخاطر.

٣-٣ الفرص الّتي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة

تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تقدّم للصّحفيّين قدرة متنامية لإنجاز العديد من الأنشطة بكفاءة متزايدة وتكاليف أقلّ، أفضل من أيّ وقت مضى، مثل عمليّة التّحرير، وإرسال الموادّ الصّحفيّة إلى مقرّ الصّحيفة، وتطوير مكتبات إلكترونية خاصّة، والولوج إلى مصادر المعلومات الإلكترونيّة، ونشر الأخبار. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تساعد أيضا الصّحفيّين على التّواصل مع زملاء لهم في أجزاء أخرى من العالم، كما أنّها تبقيهم على اطّلاع على التّطورات على السّاحة العالميّة (٤٣). تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تسهّل كذلك إنشاء المعلومات بالوسائل الإلكترونيّة (٤٤). تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات جعلت كذلك جمع الأخبار ممكنا وذلك عن طريق تقريب مصادر الأخبار أكثر من أيّ وقت مضى من جامعي الأخبار. المحرّرون بإمكانهم اليوم الاتّصال بالكتّاب مباشرة على هواتفهم الجوّالة للحصول على التّوضيحات، وهذا الأمر يؤثّر بشكل إيجابيّ فيعمليّة جمع الأخبار (٤٥). طبعات الصّحف على الإنترنت تسمح للمستخدمين بالتّعليق وإبداء الرّأي

أو حتّى التّصويت على القضايا الخلافيّة. هذا التّفاعل الّذي أصبح ممكنا بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات مكّن الصّحفيّين من الاقتراب من القرّاء، الأمر الّذي غيّر عمليّات إنتاج الأخبار وكذلك الفهم المتعلّق بمن ينتج الأخبار (٤٦). التّقدم المُحرز في تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن إذاً النّظر إليه على أنّه موارد تعمل على توسيع نطاق قدرات الصّحفيّين وتؤدّي إلى ممارسات جديدة تتيح تجميع أفضل منتج للعمل، وتمكين الصّحفيّين من أن يصبحوا أكثر استقلالا ومرونة وقدرة على إقامة ترابطات ديناميكيّة في مختلف مجالات المعرفة المرتبطة بمهنتهم. ومن ثم، فإنّ استخدام موارد تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن يعزّز تنمية مجموعة من المهارات تكون مصمّمة على مقاس ديناميكيّات العمل الصّحفيّ. التّقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يمنح كذلك فرصا جديدة لتدريب الصّحفيّين ومساعدتهم حيث يُمكن على سبيل المثال استخدام الإنترنت للإشراف عن بعد على صحفيّين مبتدئين من قبل صحفيّين متمرّسين مما يلغي الحاجة لعقد الاجتماعات المتزامنة (١٨) (١٩). تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وفّرت كذلك طرقا مبتكرة لتقديم التّقارير وجمع البيانات. فالطّائرات دون طيار (٤٧)، على سبيل المثال، أصبحت حديثا توفّر وسيلة غير مكلفة لوضع الكاميرات وأجهزة الاستشعار في الهواء لالتقاط الصّور والبيانات.

٣-٤ التّحدّيات والمخاطر

كما أنّ هناك فرص فهناك أيضا تحدّيات ومخاطر تنشأ عند التّطرّق إلى التّفاعل بين مجال الصّحافة المكتوبة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. فعلى الرّغم من أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد ساهمت بشكل كبير في تطوّر عمليّة التّحرير وتطوّر مهارات الصّحفيّين، فإنّ هناك آثارا سلبيّة ومشاكل تسبّب فيها التّطوّر التّكنولوجي للصّحافة مثل الآثار المثبّطة لصقل المهارات (de-skilling effects) (٢١) إنها العمليّة الّتي من خلالها يتمّ القضاء على العمالة الماهرة في مجال معيّن من خلال إدخال تكنولوجيّات تديرها عمالة شبه ماهرة أو غير ماهرة. وهذا يؤدّي إلى توفير في التّكاليف نظرا لانخفاض الاستثمار في رأس المال البشريّ، ويقلّل من الحواجز أمام الدخول إلى المجال، ويتسبّب في إضعاف القدرة التّفاوضيّة لرأس المال البشريّ (٤٨). فهناك العديد من المهن الّتي تمّ التّقليل من شأنها حيث أصبحت مجرد أنشطة جسديّة، ومن ثم تتطلّب فقط عمالة غير ماهرة أو شبه ماهرة. فمثلا، بسبب التّقارير المحوسبة باستخدام برامج معالجة النّصوص، فإنّ مهارات الكتابة والقدرات التّحليليّة لدى الصّحفيّ آخذة في الانخفاض. الإنترنت، هي الأخرى، قد غيّرت كثيرا في الطّريقة الّتي يصل بها الصّحفيّون إلى المصادر ويقومون

بمقابلتها. بدلا من حضور الفعاليّات، فإنّ بعض الصّحفيّين يعتمدون على معلومات عن هذه الأحداث يتمّ العثور عليها في مواقع الويب. أيضا، لأنّ الصّحفيّين يتوجّب عليهم القيام بأعمال الإنتاج الفنّيّ بالإضافة إلى العمل التّحريريّ، فإنّه ليس لديهم في الواقع الوقت الكافي لمتابعة التّطوّرات والقيام بمهمّة التّقارير. بالإضافة إلى ذلك، لأنّ المديرين يفترضون أنّ الإنترنت تُمكّن الصّحفيّين من إنهاء أعمالهم بشكل أسرع بكثير من ذي قبل، فإنّهم يضعون المزيد من الضّغوط وعبء أثقل على الصّحفيّين، وهذا الأمر يُمكن أن يضرّ بظروف عملهم. وعلاوة على ذلك، فإنّ الكميّة الكبيرة من المعلومات المتاحة على الويب يُمكن أن تؤدّي إلى الغمر الزّائد للصّحفيّين بالمعلومات (information overload) (٤٩) وتقلّل من إمكانات الاستفادة منها. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد تسبّب في تغيير في فرص العمل وقام بالقضاء على العديد من المهن في وسائل الإعلام التّقليديّة. كذلك، فإنّ استراتيجيات الاستعانة بالمصادر الخارجيّة (outsourcing) والمقاولات الفرعيّة (subcontracting) قد أدّت إلى استبدال الوظائف الدّائمة في غرف الأخبار بأناس عاملين لحسابهم الخاصّ مجهّزين بأجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. هؤلاء العمّال ليس لديهم أمان وظيفيّ وليس لديهم أيّة ميزات أو مكاسب (٥٠). تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن كذلك أن تشكّل مخاطر على الصّحفيّين من حيث أنّها توفّر أجهزة وبرمجيّات وطرقا للتّجسّس على الصّحفيّين من قبل جهات مثل أجهزة المخابرات والشّرطة. هذه الجهات يُمكن أن تتمكّن بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من اختراق خصوصيّة الصّحفيّ والحصول على معلومات تكشف على سبيل المثال مصادره. هذا الأمر قد يشكّل تهديدا لثقة هذه المصادر في قدرة الصّحفيّ على الحفاظ على سريّة التّعاملات معها ممّا قد يعوق عمليّة الحصول على المعلومة وتحقيق السّبق الصّحفيّ. كذلك، بما أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وُجدت لتُستخدم ويُستفاد منها، فإنّ الصّحفيّ مضطرّ للتّكيّف معها واستخدامها في عمله. وهذا الأمر يتطلّب من الصّحفيّ القيام بالتّدريب اللاّزم واكتساب المهارات باستمرار إذا كان يريد أن يظلّ قادرا على المنافسة وذا أهميّة بالنّسبة لجمهوره. وقد ينجرّ عن هذا تكاليف ماديّة عالية بالنّسبة للصّحفيّ ومؤسّسته. وأيضا من المخاطر الّتي قد يتسبّب فيها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بالنّسبة لمجال الصّحافة هو الإضرار بقيمة الصّحافة والصّحفيّين بسبب الانتحال (plagiarism). فإعادة نشر الموادّ من دون إذن من صاحب حقوق الطّبع والنّشر أصبحت للأسف، بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وعلى شكل قرصنة من الانترنت، ممارسة شائعة في المشهد الإعلاميّ. ففي إفريقيا، على سبيل المثال، أصبح هذا الأمر منتشرا على نطاق واسع (٥١) (٥٢).

٣-٥ تفاعلات أخرى

من المسلّم به أنّ بعض أشكال حرّيّة التّعبير يُمكن أن تضرّ بحقوق الآخرين. هناك طبعا فرق بين حرّيّة الرّأي وحرّيّة التّعبير حيث أنّ حرّيّة الرّأي يُنظر إليها عادة على أنّها حقّ مطلق حيث لا يسمح بأيّ تدخّل فيها من قبل المجتمع. حرّيّة التّعبير، من جهة أخرى، هي ليست مطلقة ويُمكن في بعض الحالات أن يتمّ تقييدها بشكل مشروع بموجب القانون الدّوليّ لحقوق الإنسان، في المقام الأوّل من أجل الحفاظ على حقوق الآخرين. تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وفّرت للصّحفيين أجهزة وبرمجيّات وطرق اتّصال حديثة تساعد على التّصوير السّرّيّ وتسجيل الأحاديث الخاصّة والتقاط الأسرار والتّجسّس والحصول على المعلومات بطرق تنتهك الخصوصيّة وتستوجب تقييد حرّيّة الصّحافة. وغير بعيد عن هذه الأبعاد تُطرح كذلك التّفاعلات الّتي تفرضها شبكات التّواصل الاجتماعيّ. فتويتر، على سبيل المثال، يشجّع المستخدمين على نسف الفروق بين العامّ والخاصّ، والتّركيز على تبادل المعلومات والأفكار. فبالإمكان القول أنّ هذا الأمر يُمكن أن يُقوّض السّلطة المنسوبة إلى الصّحافة حيث أنّ الأفراد يتحوّلون تجاه المعلومات غير المقيّدة الموجودة على الشّبكات الاجتماعيّة. وهنا تطرح مسألة مهمّة للنّقاش ألا وهي: هل يجب أن تكون للصّحفيّين الحرّيّة في استخدام المعلومات الخاصّة المنتشرة في الشّبكات الاجتماعيّة بحيث يصبح القيل والقال آليّة تُستخدم في مجال الصّحافة، وكيف يجب على الصّحفيّين أن يتعاملوا مع الاستيلاء على المعلومات من الشّبكات الاجتماعيّة عند التّعامل مع المعارف «الخاصّة المعلنة» (١٤).

تجدر الإشارة كذلك إلى أنّه ليست فقط أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات هي الّتي تؤثّر في مجال الصّحافة الصّحفيّين. فأيضا الصّحفيّون قد يؤثّرون في تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. الصّحفيّون يلعبون عادة دورا كبيرا في نشر التّكنولوجيّات الجديدة وشرحها وتفسيرها وفي إرساء الفهم المجتمعيّ للاتّجاهات المستقبليّة والتّأثير في كلّ من الجمهور الّذي يكتبون له وكذلك المطوّرون الّذين يقومون بتغطية منتجاتهم. فهم متحكّمون مهمّون وتغطيتهم يُرجّح أن تكون حاسمة لنجاح أو فشل المنتجات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. فنتائج الدّراسة (٢٠)، على سبيل المثال، الّتي ركّزت على عدّة أمور من بينها معرفة كيف ينظر الصّحفيّون لعلاقتهم بالشّركات المصنّعة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتأثيرهم فيها، تشير إلى أنّ صحفيّي تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يرون أنفسهم أنّهم يلعبون دور رئيسا وأنّهم كما مقرّرين سرّيّين يشكّلون سلوك الجمهور فضلا عن استراتيجيّات المطوّرين لتصميم المنتجات.

٤. الوضع في دولة قطر

٤-١ الصّحافة المطبوعة في دولة قطر

يتكون مشهد وسائل الإعلام المطبوعة حاليّا في قطر أساسا من أربع صحف يوميّة تصدر باللّغة العربيّة وثلاث صحف أخرى يوميّة تصدر باللّغة الإنجليزيّة. ويمثّل هذا المشهد تغييرا كبيرا مقارنة بالماضي القريب. فقد صدرت في عام ١٩٦١ أوّل صحيفة رسميّة وكانت تنشر معلومات حكوميّة وتعاميم وتحديثات قانونيّة. ثمّ أطلقت بعد ذلك وزارة الإعلام مجلة "ثقافة الدّوحة" في عام ١٩٦٩. وبعد ذلك أطلقت وزارة التّربية والتّعليم مجلّتها التّعليميّة الأولى في عام ١٩٧٠. أمّا أوّل مجلّة سياسيّة تمّ نشرها في قطر فكانت مجلّة "العروبة" حيث صدرت عام ١٩٧٠. وفي سنة ١٩٧٠ صدرت كذلك "Gulf News" لكنها توقّفت عام ١٩٧١. جريدة "العرب" دخلت السّوق المحلّيّة في عام ١٩٧٢ لكن أسبابا تجاريّة اضطرّتها إلى الإغلاق في وقت لاحق من العام نفسه. ومع ذلك، فقد عاودت "العرب" الصّدور في عام ٢٠٠٧ لتنافس العناوين العربيّة الأخرى في السّوق، ألا وهي صحيفة "الوطن" وصحيفة "الرّاية" وصحيفة "الشّرق"، فضلا عن الثّلاثة صحف الأخرى النّاطقة باللّغة الإنجليزيّة، ألا وهي "Gulf Times" و"Peninsula" و"Qatar Tribune". وكانت هناك أيضا مجلّات أخرى مثل "الوعد" الّتي صدرت عام ١٩٧٤ والمجلّة النّسائيّة "الجوهرة" الّتي صدرت عام ١٩٧٧ والمجلّة الرّياضيّة "الدّوري" الّتي صدرت عام ١٩٧٨. لسنوات عديدة كانت الحكومة القطريّة تقدّم دعما ماليّا للصّحف المحليّة والصّحافة. لكن هذا الدّعم قد توقّف في عام ١٩٩٥، وهو العام نفسه الّذي رُفعت فيه الرّقابة الإعلاميّة. رفع الرّقابة هذا مكّن من عدم تدخّل الحكومة وأصبحت الصّحافة تتمتع بالحريّة في تغطية مجموعة من المواضيع وبدأت العديد من الصّحف والمجلّات الوطنيّة والدّوليّة تظهر في السّوق القطريّة. وقد شهدت الصّحافة المحليّة في قطر تغييرات كبيرة في العقود القليلة الماضية حيث تمّ إحراز تقدّم كبير من حيث المحتوى وكذلك التّكنولوجيا المستخدمة وقدرة الصّحفيّين على تغطية القضايا الّتي تمسّ المجالات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة وغيرها (٥٣).

وقد جاء في تقرير صناعة نشر الصّحف لسنة ٢٠١٦ (٥٤)، الّذي هو عبارة نشرة سنويّة رائدة تصف هذه الصّناعة في أكثر من ٦٠ بلدا وتعطي تقديرات حول المبيعات والعمالة والمنشآت (الّتي تعمل في المقام الأوّل في مجال نشر وطباعة الصّحف وتقوم بمختلف العمليّات اللاّزمة لإصدار الصّحف بما في ذلك جمع الأخبار وإعداد الافتتاحيّات والإعلانات) في هذه الصّناعة، أما بالنّسبة لدولة قطر لسنة ٢٠١٦، فإن عدد المنشآت قد بلغ ٢٧١ وأنّ قيمة المبيعات في هذا القطاع قد ناهزت ٥٥٥ مليون دولار أمريكي وأنّ عدد الموظّفين قد وصل إلى ٣٠٢٣.

٤-٢ مقابلات مع بعض العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة في دولة قطر

من أجل الاطّلاع عن كثب عمّا يحدث داخل المؤسّسات الصّحفيّة وللحصول على تصوّر عن طرق سير العمل وعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قمنا بزيارة ميدانيّة إلى مقرّ صحيفة الرّاية القطريّة في الدّوحة حيث تمّت مقابلة مدير قسم نظم المعلومات في هذه الصّحيفة وطرح العديد من الأسئلة عليه. وقد كان السّؤال الأوّل عن نبذة عن هذه المؤسّسة، حيث أفاد أنّ صحيفة الرّاية هي صحيفة عربيّة يوميّة تصدر في قطر وتسعى إلى تقديم أحدث المعلومات للجمهور. وقد كان أوّل صدور لها بتاريخ ١٠|٥|١٩٧٩ وكانت في البداية صحيفة أسبوعيّة ثمّ تحولت سنة ١٩٨٠ إلى صحيفة يوميّة. وقد سبق صدورَ صحيفة الرّاية بخمسة شهور صدورُ الصّحيفة اليوميّة النّاطقة باللّغة الإنجليزيّة "Gulf Times" وهي شقيقة صحيفة الرّاية الأولى عن مؤسّسة الخليج للنّشر والطّباعة. وقد تبنّت صحيفة الرّاية منذ تأسيسها شعار "من قطر إلى العرب ومن العرب إلى العالم" ساعية إلى تكوين قناعة ووعي لدى الشّارع القطريّ بقضايا البناء الوطنيّ والتّطوّر المجتمعيّ. كما شهدت تطوّرا متواصلا من حيث الأسلوب والمضمون والإخراج الفنّيّ.

أمّا السّؤال الثّاني فقد كان عن نظم تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المستخدمة في المؤسّسة، حيث أفاد مدير قسم نظم المعلومات أنّ إدارة نظم المعلومات لديهم تنقسم إلى خمسة قطاعات لكلّ قطاع نظمه وأجهزته الخاصّة به. فهناك أوّلا قطاع النّشر الورقيّ والإلكترونيّ. فبالنّسبة لقطاع النّشر الورقيّ يتمّ الاعتماد على العديد من النّظم مثل النّظم الخاصّة بتحرير الأخبار ("News Manager Editorial Suite") والنّظم الخاصّة بإدارة مجموعات الوسائط الرّقمية والأرشفة ("Media Archiving System") والنّظم الخاصّة بالتّعامل مع الزّبائن ("Front Desk Agencies Systems") ونظم التّصميم مثل "Adobe Creative Suite". أمّا بالنّسبة لقطاع النّشر الإلكترونيّ فهناك موقع الويب لصحيفة الرّاية ولصحيفة "Gulf Times" وكذلك الإعلانات على مواقع الصّحيفتين ("Website Advertising") والإعلانات المبوّبة بالنّسبة للصّحيفتين ("Classifieds") وبرامج إدارة لافتات الإعلانات ("Banner Advertising Management Software") وبرامج إدارة الإحصاءات ("Statistics Management Software") وكذلك صفحات الصّحيفتين على شبكات التّواصل الاجتماعيّ (تويتر وفيسبوك). وهناك ثانيا قطاع الشّبكات وأمنها الّذي يشمل الأجهزة والبرمجيّات. فبالنّسبة للأجهزة هناك البدّالات ("Switches") والرّوترات ("Routers") والخادمات ("Servers") وجدران الحماية ("Firewalls") ونقاط الوصول اللاّسلكيّة ("Wireless Access Points") وأجهزة الهاتف عبر الإنترنت ("IP Phone") وكاميرات بروتوكول الإنترنت ("IP Cameras"). أمّا

بالنّسبة للبرمجيّات فهناك برامج الحماية من الفيروسات مثل "Sophos Antivirus" وبرامج إدارة الشّبكات مثل "HP Procurve Manager" و"Cisco Network Assistant" و"iNet Network Scanner" وأدوات إدارة إعدادات الشّبكات مثل "TFTP Server" وبرامج إدارة جدران الحماية مثل "Sophos Firewall Administrator" وبرامج مكاتب المساعدة لتعقّب شكاوى المستخدمين مثل "Spiceworks Helpdesk". وهناك ثالثا قطاع تطوير البرامج وتحليل النّظم الّذي يعنى بالسّجلاّت المحاسبيّة الرّئيسيّة للمؤسّسة وإدارة الأصول الثّابتة والإعلانات وتدفّق المستندات وإدارة المخزون والرّواتب وإدارة حضور الموظّفين إلخ. وهناك رابعا قطاع حجرات الخادمات وأنظمة البرامج الّذي يُعنى بالخادمات وبرامجها. وهناك خامسا قطاع الدّعم الفنّي للمستخدمين الّذي يخدم مبنى المطابع الصّحفيّة والتّجاريّة والمبنى الرّئيس للمؤسّسة الّذي يحتوي على الإدارة العامّة والمطبعة الرّقميّة وصحيفتي الرّاية و"Gulf Times".

أمّا السّؤال الثّالث فقد كان عن قدرة الموظّفين على استخدام هذه النّظم، حيث أفاد مدير قسم نظم المعلومات أنّ للموظّفين في المؤسّسة القدرة على التّعامل مع مختلف النّظم إذ إنّهم يقومون بدورات تدريبيّة بشكل دوريّ تساعدهم على فهم النّظم المستخدمة ورفع الاستفادة منها إلى أكبر قدر ممكن ومواكبة التطوّرات في هذا الميدان حتّى تتمكّن المؤسّسة من الحفاظ على تطوّرها وتبقى قادرة على المنافسة. لكنه أشار كذلك إلى وجود صعوبات ماليّة وأخرى تقنيّة تواجه المؤسّسة والموظّفين بسبب سرعة تطوّر التّكنولوجيا.

أمّا السّؤال الرّابع فقد كان عن المعوّقات الّتي تحول دون إدماج هذه التّكنولوجيّات وغيرها في المؤسّسة، حيث أفاد مدير قسم نظم المعلومات أنّهم قد حاولوا، وبنجاح، إدراج العديد من النّظم المبنيّة على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، ولكنّ هناك تحدّيّات يسبّبها التّطور السّريع لهذه التّكنولوجيا، حيث تتقادم هذه النّظم بعد فترة قصيرة، الأمر الّذي يجعل المؤسّسة في العديد من الحالات أمام خيارين: إمّا تغيير النّظم، وهذا تترتّب عنه أعباء كثيرة بالنّسبة للمؤسّسة، وإمّا بقاء النّظم كما هي، وهذا يترتّب عنه استخدام نظم أقلّ حداثة لفترة من الزّمن. وهناك كذلك تحدّيّات تسبّبها كثرة وتنوّع منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتنوعها، حيث يُصبح من الصّعب مواكبة مختلف التّطوّرات والقيام بالتّدريبات اللاّزمة للموظّفين.

أمّا السّؤال الخامس فقد كان عن الصّعوبات الّتي تواجه الصّحف الالكترونيّة بشكل عامّ، حيث أفاد مدير قسم نظم المعلومات أنّ من بين الصّعوبات ضعف الموارد الماديّة الّتي عادة لا تكفي لتشغيلها، وندرة الصّحفيّين المزوّدين بالمهارات والمعارف اللاّزمة لممارستها، والمشاكل المتعلّقة بعدم الالتزام بالأعراف الصّحفيّة وأخلاقيّات المهنة، وغياب الإطار القانونيّ والتّشريعيّ لها.

أمّا السّؤال السّادس فقد كان عن تغيير الصّحافة الإلكترونيّة للمشهد في الصّحافة المكتوبة، حيث أفاد مدير قسم نظم المعلومات أنّ الصّحافة الإلكترونيّة هي نوع من الصّحافة تَستعمل الوسائط الإلكترونيّة في نشر مادّتها الصّحفيّة وأنّ أغلبها ظهر نتيجة لاعتماد الصّحافة الكلاسيكيّة على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الحديثة رغبة منها في تحسين أدائها وفتح مجال أوسع للانتشار. وقد أثّرت الصّحافة الإلكترونيّة في المشهد في الصّحافة المكتوبة بشكل كبير، حيث أنّها تتيح للمتصفّح إمكان المشاهدة والقراءة والاستماع في الوقت نفسه، كما أنّ تكلفتها منخفضة بشكل كبير مقارنة بالصّحافة المطبوعة، وهي سريعة الانتشار، وتمكّن من التّفاعل بين القارئ والكاتب من خلال التّعليقات على الأخبار والمقالات، ويسهل تحديثها ممّا يُمكّن من التّفاعل مع الأحداث بسرعة.

أمّا السّؤال السّابع الأخير فقد كان عن مستقبل الصّحافة المكتوبة في ظلّ التّطوّر التّكنولوجيّ السّريع، حيث أفاد مدير قسم نظم المعلومات أنّ الصّحافة المكتوبة تشهد ثورة كبيرة بسبب تطوّر تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. وأنّ الصّحافة الإلكترونيّة هي أهمّ تجلّيات هذه الثّورة. وقد أصبحت الصّحافة الإلكترونيّة تنافس الصّحافة المطبوعة بشكل جدّيّ إن لم تكن تطرح نفسها بوصفها بديلاً لها. والأيّام القادمة كفيلة بأن تسدل السّتار عن مستقبل الصّحافة المطبوعة. هل سيأفل نجمها؟ أم ستكسب الرّهان؟

٤-٣ استبيان حول العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة في دولة قطر

من أجل إثراء النّتائج الّتي حصلنا عليها من دراسة المراجع ومن الزّيارة الميدانيّة والمقابلة مع بعض العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة في قطر، قمنا بتصميم استبيان يتكوّن من ٢٠ سؤالا. أسئلة الاستبيان كانت تطويرا ذاتيّا وهي تُغطّي ٤ محاور أساسيّة.

المحور الأوّل (الأسئلة ١ – ٥) يهتمّ، بشكل عامّ، بالشّخص المُستفتَى رأيه ويحاول الحصول على معلومات مثل وعيه بالعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة، وقراءته للصّحف بشكل منتظم، والمصادر الّتي يعتمد عليها في الحصول على المعلومة، وإن كان يفضّل قراءة الصّحف الإلكترونيّة عوضا عن الصّحف المطبوعة، وإن كان يرى أنّ الصّحافة الإلكترونيّة سوف تلغي دور الصّحافة المطبوعة.

أمّا المحور الثّاني (الأسئلة ٦ – ٩) فهو يركّز على فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وإيجابيّاتها بالنّسبة لمجال الصّحافة المكتوبة حيث نحاول معرفة إن كانت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد

حسّنت وسهّلت عمل الصّحفيّين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة (مثلا: السّرعة في إنجاز العمل، القدرة على الوفاء بالمواعيد، التّواصل مع مصادر الأخبار، التّواصل مع القرّاء، ...)، وإن كانت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تمثّل مصدرا للفرص الجديدة للصّحفيّين (مثلا: فرص عمل للصّحفيّين الشبّان) في مجال الصّحافة المكتوبة وتقدّم إمكانات لتعزيز المؤسّسات الصّحفيّة (مثلا: تخفيض التّكاليف)، وإن كانت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تُعزّز القدرة على فحص الوقائع والتّحقّق منها (مثلا عبر استخدام الإنترنت من قبل الصّحفيّين لإجراء بحوث تضمن أنّ القصص كاملة وخالية من الأخطاء) ومن ثم تعزيز التّوازن والدّقة والموضوعيّة للأخبار في مجال الصّحافة المكتوبة، و إن كان استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد جلب فوائد للقارئ (مثلا: السّرعة في الوصول إلى المعلومة، إمكان التّفاعل مع الصّحفيّين، توفير خدمات خاصّة بذوي الاحتياجات الخاصّة، ...).

أمّا المحور الثّالث (الأسئلة ١٠ - ١٥) فهو يركّز على السّلبيّات والمخاطر التّي يُسبّبها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة حيث نحاول معرفة إن كان الصّحفيّون العاملون في مجال الصّحافة المكتوبة متشائمين بخصوص مستقبلهم ومهنتهم (مثلا: فقدان العمل، أو العمل لأوقات أطول، أو التّعرّض لرقابة إداريّة مكثّفة) بسبب تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وإن كان لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ في القيم الأساسيّة لمهنة الصّحافة المكتوبة الّتي تشمل فحص الحقائق وتوخّي الدّقة والصّرامة والاعتماد على المصادر الموثوقة، وإن كان لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ في الاستقلاليّة التّحريريّة للصّحيفة (فمثلا الأفراد ومنظّمات المجتمع المدنيّ والمؤسّسات يُمكن أن يسعوا للتّأثير في أجندة الأخبار أو وضع جدول الأعمال على قصص معيّنة عبر غمر الصّحيفة بكمّ هائل من الرّسائل النّصيّة أو البريد الإلكترونيّ أو غيرها)، وإن كانت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد تسبّبت في تحوّلات سلبيّة في الممارسات الأخلاقيّة الصّحفية في مجال الصّحافة المكتوبة (مثل السّرقة الأدبيّة ونشر الشّائعات وخطاب الكراهيّة ونشر الإباحيّة وانتهاك الخصوصيّة والتّلاعب بالصّور والكذب والإثارة وغيرها)، وإن كانت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد أثّرت سلبا في الإبداع في صفوف ممارسي الصّحافة المكتوبة بسبب ثقافة «النّسخ واللّصق» (Copy and Paste) الجديدة، و إن كان إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد ساهم في التّقليل من شأن العمل الصّحفيّ والتّخفيض من قيمة الصّحفيين ذوي الخبرة والمهارة (فمثلا مهارات الصّحفيّين ذوي الخبرة مثل علاقاتهم الشّخصيّة، وكيفيّة وصولهم إلى المصادر القيّمة، وقدرتهم على الحصول على المعلومات من مكتبات الأخبار الخاصّة بهم، أصبحت لها قيمة أقلّ اليوم).

أمّا المحور الرّابع والأخير (الأسئلة ١٦ - ٢٠) فهو يهتمّ بظروف العمل الصّحفيّ في مجال

الصّحافة المكتوبة في دولة قطر حيث نحاول معرفة إن كان مالكو الصّحف في دولة قطر يوفّرون تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة لبيئة العمل بحيث يتمكّن الصّحفيّون من القيام بمهامّهم اليوميّة طبقا لأفضل الممارسات الدّوليّة، وإن كان الصّحفيّون في دولة قطر يحصلون على فرص كافية للتّدريب والتّأهيل تُمكّنهم من تعزيز كفاءتهم في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وإن كانت دولة قطر توفّر بيئة مواتية (من حيث البنية التّحتيّة، والقوانين، إلخ) تُمكّن من سهولة اقتناء تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة للعمل في مجال الصّحافة المكتوبة، وإن كان للصّحفيّين العاملين في الصّحف القطريّة القدرة على التّعامل مع الأدوات والخدمات الّتي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والاستفادة منها وتوظيفها في مجال عملهم، وإن كان لعادات وتقاليد المجتمع القطريّ وثقافته تأثير في مدى القدرة على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الصّحافة المكتوبة (مثلا: التّقاليد قد تمثّل عائقا للتّطوّر التّكنولوجي في هذا المجال).

الرّسم١ و الرّسم٢ يعرضان نموذج و أسئلة الاستبيان. لقد تمّ استهداف مجموعتين مختلفتين بهذا الاستبيان. المجموعة الأولى (مجموعة المنتجين) شملت شريحة من العاملين في صحيفتي الرّاية والشّرق القطريّتين بلغ عددها ٨٤ شخصا. وكان الغرض من ذلك استكشاف آراء مجموعة من المتخصّصين في المجال، يمارسون العمل الصّحفيّ ويعايشون الأحداث بشكل يوميّ وينتجون الأخبار والقصص والتّقارير، ومحاولة التّعرّف على رؤيتهم للعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة. أمّا المجموعة الثّانية (مجموعة المستهلكين) فقد شملت شريحة واسعة من الجمهور بلغ عددها ٢٦٣ شخصا. وكان الغرض من ذلك كذلك استكشاف الآراء ومحاولة التّعرّف على الرّؤية للعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة من زاوية أخرى، زاوية القرّاء أو المستهلكين المحتملين.

وقد جاءت النّتائج كما يلي:

المحور الأوّل: الشّخص المُستفتَى رأيه

لقد جاءت نتائج المحور الأوّل (انظر رسم٣ ورسم٥) متوقّعة بشكل عامّ بالنّسبة للمجموعتين. ففي نتائج السّؤال الأوّل بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، نُلاحظ وجود شريحة لا بأس بها من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستفتاء (٦٧٪) الّذين هم على وعي بالعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة. لكن ثلث الأشخاص الّذين شاركوا في الاستفتاء (٣٣٪)، الّذين هم على ارتباط مباشر بالعمل الصّحفيّ، لم يسبق لهم أن حضروا ندوة

أو قرأوا مقالا أو شاهدوا برنامجا تلفزيونيّا أو شاركوا في نقاش حول علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بمجال الصّحافة المكتوبة، وهذا الأمر يبدو جاذبًا للانتباه وقد يعطي مؤشّرا على ضرورة بذل جهود أكبر من قبل المسؤولين في هذه المؤسّسات من أجل التّوعية بهذه المسألة نظرا لأهمّيتها. أمّا بالنّسبة لنتائج السّؤال الأوّل بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، فإنّ النّتائج جاءت قريبة من نتائج المجموعة الأولى (٦٦٪ نعم مقابل ٣٣٪ لا)، لكنها تبدو عاديّة ولا تثير الانتباه حيث إنّنا لا نتوقّع من كلّ شخص من عامّة النّاس أن يكون له اهتمام بهذا الموضوع.

أمّا نتائج السّؤال الثّاني (انظر رسم٣ ورسم٥)، فقد جاءت موزّعة بشكل متوقّع، حيث أفاد بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، حوالي ثلاثة أرباع الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان (٧٤٪) أنّهم يقرءون الصّحف بشكل منتظم وهذا أمر ضروريّ بالنّسبة لهم إذ إنّه من صميم عملهم. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، فإنّ النّتائج تظهر أنّ ثلث الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان (٣٣٪) فقط يقرءون الصّحف بشكل منتظم وهذا طبيعيّ بالنّسبة لعامّة النّاس.

أمّا نتائج السّؤال الثّالث (انظر رسم٣ ورسم٥)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، أنّ شبكات التّواصل الاجتماعيّ تتصدّر المصادر الّتي يعتمد عليها العاملون في مجال الصّحافة المكتوبة في الحصول على المعلومة. ويتوافق هذا مع ما ذكرناه سابقا بخصوص تأثير شبكات التّواصل الاجتماعيّ، وخاصّة تويتر، في مجال الصّحافة المكتوبة. ويلي شبكات التّواصل الاجتماعيّ في التّرتيب الصّحف الإلكترونيّة ثمّ الصّحف المطبوعة. وتجدر الإشارة إلى تأخّر التّلفاز في التّرتيب. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، فإنّ التّرتيب مختلف، حيث يتصدّر الويب المصادر الّتي يعتمد عليها عامّة النّاس في الحصول على المعلومة، وتليه الصّحف الإلكترونيّة ثمّ التّلفاز ثم شبكات التّواصل الاجتماعيّ. ونلاحظ تأخّر الصّحف المطبوعة في التّرتيب. كما تجدر الإشارة إلى أنّ التّلفاز لايزال يحتفظ بأهميّة لدى عامّة النّاس على عكس ما هو الحال بالنّسبة للعاملين في مجال الصّحافة المكتوبة.

أمّا نتائج السّؤال الرّابع (انظر رسم٣ ورسم٥)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، أنّ الغالبيّة العظمى من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان (٨٤٪) تفضّل قراءة الصّحف الإلكترونيّة على قراءة الصّحف المطبوعة. وتؤكّد هذه النّتائج ما ذكرناه سابقا بخصوص أهميّة الصّحافة الإلكترونيّة بالنّسبة لمجال الصّحافة المكتوبة. ويتجلّى هذا الأمر كذلك بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، وإن كان بحدّة أقلّ، حيث يفضّل (٦٨٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان قراءة الصّحف الإلكترونيّة على قراءة الصّحف المطبوعة.

أمّا نتائج السّؤال الخامس (انظر رسم٣ ورسم٥)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، أن حوالي نصف الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان (٤٩٪) من العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة يوافقون بشدّة على أنّ الصّحافة الإلكترونيّة سوف تلغي دور الصّحافة المطبوعة. وقد يكون هذا الأمر ذا مصداقيّة عالية نسبيّا نظرا لاطّلاعهم على مجريات الأمور داخل هذا المجال. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، فإنّ فقط (٤١٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يوافقون على أنّ الصّحافة الإلكترونيّة سوف تلغي دور الصّحافة المطبوعة.

المحور الثّاني: إيجابيّات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وفوائدها

لقد جاءت نتائج المحور الثّاني (انظر رسم٣ ورسم٥) متناغمة بشكل واضح بالنّسبة للمجموعتين مع ما ذكرناه سابقا بخصوص الفرص الّتي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة. ففي نتائج السّؤال السّادس بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، يرى (١٠٠٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد حسّنت وسهّلت عمل الصّحفيّين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة. وهذا الأمر غير مستغرب إذ إنّهم يلمسون هذه التّفاعلات ويعيشونها يوميّا خلال القيام بأعمالهم. ولا تختلف هذه النّتائج كثيرا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، حيث يرى (٩٠٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد حسّنت وسهّلت عمل الصّحفيّين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة. ولا شكّ في أنّهم قد خبروا أهميّة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في شتّى مناحي الحياة، ولن يكون مجال الصّحافة المكتوبة استثناء.

أمّا نتائج السّؤال السّابع (انظر رسم٣ ورسم٥)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، أنّ الغالبيّة العظمى من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان (٨٦٪) يرون أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تمثّل مصدرا للفرص الجديدة للصّحفيّين في مجال الصّحافة المكتوبة وتقدّم إمكانات لتعزيز المؤسّسات الصّحفيّة. ويبدو الأمر أكثرا وضوحا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، حيث يرى (٩١٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تمثّل مصدرا للفرص الجديدة للصّحفيّين في مجال الصّحافة المكتوبة وتقدّم إمكانات لتعزيز المؤسّسات الصّحفيّة.

أمّا نتائج السّؤال الثّامن (انظر رسم٣ ورسم٥)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، وكما كان الحال بالنّسبة للسّؤال السّابع، أنّ الغالبيّة العظمى من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان (٨٦٪) يرون أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تعزّز القدرة على فحص الوقائع والتّحقّق منها ممّا يساهم في تعزيز التّوازن والدّقة والموضوعيّة للأخبار في مجال الصّحافة المكتوبة. ويبدو الأمر كذلك جليّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، حيث يعتقد (٧٦٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تعزّز القدرة على فحص الوقائع والتّحقّق منها.

أمّا نتائج السّؤال التّاسع (انظر رسم٣ ورسم٥)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، أنّ (١٠٠٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد جلب فوائد للقارئ. ولا يختلف الأمر كثيرا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، حيث يري (٩٦٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس أنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد جلب فوائد للقارئ.

المحور الثّالث: سلبيّات ومخاطر تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات

لقد جاءت نتائج المحور الثّالث (انظر رسم٣ ورسم٤ ورسم٥ ورسم٦) متأثّرة على ما يبدو بالثّقة العالية بإيجابيّات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بالنّسبة لمجال الصّحافة المكتوبة، حيث نلاحظ، بشكل عامّ، تقليلا من شأن السّلبيّات والمخاطر الّتي يُمكن أن تنجرّ عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة. ونلاحظ هذا الأمر بوضوح بالنّسبة للمجموعتين. فنتائج السّؤال العاشر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٣)، تُفيد بأنّ (٢٦٪) فقط من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ الصّحفيّين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة سوف يكونون متشائمين بخصوص مستقبلهم ومهنتهم (مثلا: فقدان العمل، أو العمل لأوقات أطول، أو التّعرّض لرقابة إداريّة مكثّفة) بسبب تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. ويختلف الأمر قليلا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٥)، حيث يعتقد (٤٤٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس أنّ الصّحفيّين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة سوف يكونون متشائمين بخصوص مستقبلهم ومهنتهم بسبب تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

أمّا نتائج السّؤال الحادي عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (٤٤٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ في القيم الأساسيّة لمهنة الصّحافة المكتوبة الّتي تشمل فحص الحقائق وتوخّي الدّقة والصّرامة والاعتماد على المصادر الموثوقة. ويختلف الأمر هنا أيضا قليلا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، حيث يرى (٥٨٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس أنّ لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ في القيم الأساسيّة لمهنة الصّحافة المكتوبة الّتي تشمل فحص الحقائق وتوخّي الدّقة والصّرامة والاعتماد على المصادر الموثوقة. ونرى هنا أنّ المخاوف أعلى من السّؤال السّابق بالنّسبة للمجموعتين.

أمّا نتائج السّؤال الثّاني عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (٢٠٪) فقط من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ على الاستقلاليّة التّحريريّة للصّحيفة، فمثلا الأفراد ومنظّمات المجتمع المدنيّ والمؤسّسات يُمكن أن يسعوا للتّأثير على أجندة الأخبار أو وضع جدول الأعمال على قصص معيّنة عبر غمر الصّحيفة بكمّ هائل من الرّسائل النّصيّة أو البريد الإلكترونيّ أو غيرها. ويختلف الأمر هنا أيضا قليلا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، حيث يوافق (٣٥٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس على أنّ لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ في الاستقلاليّة التّحريريّة للصّحيفة. لكن هذه النّسب تبقى ضعيفة لكلتا المجموعتين ممّا يؤكّد الثّقة الّتي أشرنا إليها سابقا في تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

أمّا نتائج السّؤال الثّالث عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (٨٥٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد تسبّبت في تحوّلات سلبيّة في الممارسات الأخلاقيّة الصّحفية في مجال الصّحافة المكتوبة مثل السّرقة الأدبيّة ونشر الشّائعات وخطاب الكراهيّة ونشر الإباحيّة وانتهاك الخصوصيّة والتّلاعب بالصّور والكذب والإثارة وغيرها. ويتكرّر الأمر هنا أيضا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، حيث يوافق (٨٩٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس على أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد تسبّبت في تحوّلات سلبيّة في الممارسات الأخلاقيّة الصّحفية في مجال الصّحافة المكتوبة. ونلاحظ هنا، وفي اختلاف واضح مع التّوجّهات في نتائج هذا المحور، كيف أنّ هناك شبه إجماع يعكس وعيا بهذه المخاطر الّتي تأثّر سلبا في مجال الصّحافة المكتوبة.

أمّا نتائج السّؤال الرّابع عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر

رسم٤)، أنّ (٤٨٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد أثّرت سلبا في الإبداع في صفوف ممارسي الصّحافة المكتوبة بسبب ثقافة «النّسخ واللّصق» الجديدة. وتتجلّى المخاوف بشكل أكبر بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، حيث يوافق (٧٢٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس على أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد أثّرت سلبا في الإبداع في صفوف ممارسي الصّحافة المكتوبة. وعلى الرغم من تراجع النّسب مقارنة بالسّؤال السّابق، فإن هذه النّتائج تظهر من جديد وعيا بمخاطر تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات على مجال الصّحافة المكتوبة.

أمّا نتائج السّؤال الخامس عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (١٦٪) فقط من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد ساهم في التّقليل من شأن العمل الصّحفي، وبالتّالي في التّخفيض من قيمة الصّحفيين ذوي الخبرة والمهارة. ويتكرّر الأمر بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، حيث يوافق (٣٦٪) فقط من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان من عامّة النّاس على أنّ إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد ساهم في التّقليل من شأن العمل الصّحفي.

المحور الرّابع: ظروف العمل الصّحفيّ في مجال الصّحافة المكتوبة في دولة قطر

لقد جاءت نتائج المحور الرّابع (انظر ورسم٤) إيجابيّة، إلى نظرنا إلى وجهة نظر المجموعة الأولى، حيث تُظهر النّتائج، بشكل عامّ، توفّر ظروف عمل جيّدة في مجال الصّحافة المكتوبة. غير أنّ هناك تباينا واضحا في وجهات النّظر بين المجموعتين. وقد يرجع هذا إلى عدم دراية المجموعة الثّانية بما يحدث في مجال الصّحافة المكتوبة. فنتائج السّؤال السّادس عشر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، تظهر أنّ (٩٣٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ مالكي الصّحف في دولة قطر يوفّرون تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة لبيئة العمل بحيث يتمكّن الصّحفيّون من القيام بمهامّهم اليوميّة طبقا لأفضل الممارسات الدّوليّة. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، فإنّ (٢١٪) فقط يرون أنّ مالكي الصّحف في دولة قطر يوفّرون تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة لبيئة العمل.

أمّا نتائج السّؤال السّابع عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (٤٩٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ الصّحفيّين في دولة قطر

يحصلون على فرص كافية للتّدريب والتّأهيل تمكّنهم من تعزيز كفاءتهم في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، فإنّ (١٦٪) فقط يرون أنّ الصّحفيّين في دولة قطر يحصلون على فرص كافية للتّدريب والتّأهيل في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

أمّا نتائج السّؤال الثّامن عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (١٠٠٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ دولة قطر توفّر بيئة مواتية (من حيث البنية التّحتيّة، والقوانين، إلخ) تُمكّن من سهولة اقتناء تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة للعمل في مجال الصّحافة المكتوبة. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، فإنّ (٧٦٪) يرون أنّ دولة قطر توفّر بيئة مواتية. ويتطابق هذا الأمر مع ما ذكرناه في المقدّمة من أنّ دولة قطر قد قطعت شوطا كبيرا خلال السّنوات القليلة الماضية في تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لديها.

أمّا نتائج السّؤال التّاسع عشر (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (٧٤٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ الصّحفيّين العاملين في الصّحف القطريّة لهم القدرة على التّعامل مع الأدوات والخدمات الّتي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والاستفادة منها وتوظيفها في مجال عملهم. أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، فإنّ (٢٨٪) فقط يرون أنّ الصّحفيّين العاملين في الصّحف القطريّة لهم القدرة على التّعامل مع الأدوات والخدمات الّتي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

أمّا نتائج السّؤال العشرين (انظر رسم٤ ورسم٦)، فتُظهر بالنّسبة للمجموعة الأولى (انظر رسم٤)، أنّ (٢٥٪) من الأشخاص الّذين شاركوا في الاستبيان يرون أنّ لعادات وتقاليد المجتمع القطريّ وثقافته تأثيرًا في مدى القدرة على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الصّحافة المكتوبة (مثلا: التّقاليد قد تمثّل عائقا للتّطوّر التّكنولوجي في هذا المجال). أمّا بالنّسبة للمجموعة الثّانية (انظر رسم٦)، فإنّ (٣٥٪) يرون أنّ لعادات وتقاليد المجتمع القطريّ وثقافته تأثير في مدى القدرة على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الصّحافة المكتوبة.

استبيان حول علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بمجال الصّحافة المكتوبة في السّياق القطريّ

الطّريقة الّتي يتمّ بها تصوّر الأخبار وجمعها وإنتاجها ونشرها واستهلاكها تتغيّر في سياق تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الحديثة. التّقنيّات الحديثة، مثل الإنترنت والبريد الإلكتروني والهاتف المحمول والبرمجيّات المتخصّصة وغيرها، أدّت إلى إعادة صياغة ممارسات إنتاج الأخبار ونشرها واستهلاكها. فهي توفّر للإعلاميّين وصولا غير محدود إلى المعلومات حول أيّ موضوع وتمكّنهم من جمع الأخبار من كلّ زاوية وركن من أركان المعمورة، وإرسالها إلى أماكن عملهم بسهولة تامّة. لقد حوّلت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الممارسة في مجال الصّحافة المكتوبة بطريقة عميقة في جميع أنحاء العالم ولم تكن دولة قطر استثناء. نريد من خلال هذا الاستبيان التّطرّق إلى العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة في قطر واستكشاف التّأثيرات الإيجابيّة والسّلبية على المجال.

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx يُرجى الإجابة على كلّ الأسئلة التّالية: xxxxxxxxxxxxxxxxxx

١) هل سبق لك وأن حضرت ندوة أو قرأت مقالا أو شاهدت برنامجا تلفزيونيّا أو شاركت في نقاش حول علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بمجال الصّحافة المكتوبة؟ ❑ نعم ❑ لا

٢) هل تقرأ الصّحف بشكل منتظم؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

٣) ما المصادر الّتي تعتمد عليها في الحصول على المعلومة (يُمكن اختيار عدّة إجابات)؟

❑ الصّحف المطبوعة ❑ الصّحف الإلكترونيّة ❑ التّلفاز ❑ الرّاديو

❑ شبكات التّواصل الاجتماعيّ ❑ الويب ❑ أخرى (حدّد):.....

٤) هل تفضّل قراءة الصّحف الإلكترونيّة على قراءة الصّحف المطبوعة؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

٥) هل ترى أنّ الصّحافة الإلكترونيّة سوف تلغي دور الصّحافة المطبوعة؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

٦) هل ترى أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد حسّنت وسهّلت عمل الصّحفيّين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة (مثلا: السّرعة في إنجاز العمل، القدرة على الوفاء بالمواعيد، التّواصل مع مصادر الأخبار، التّواصل مع القرّاء، ...)؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

٧) هل ترى أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تمثّل مصدرا للفرص الجديدة للصّحفيّين (مثلا: فرص عمل للصّحفيّين الشبّان) في مجال الصّحافة المكتوبة وتقدّم إمكانات لتعزيز المؤسّسات الصّحفيّة (مثلا: تخفيض التّكاليف)؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

٨) هل ترى أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تعزّز القدرة على فحص الوقائع والتّحقّق منها، مثلا عبر استخدام الإنترنت من قبل الصّحفيّين لإجراء بحوث تضمن أنّ القصص كاملة وخالية من الأخطاء؛ ومن تعزيز التّوازن والدّقة والموضوعيّة للأخبار في مجال الصّحافة المكتوبة؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

٩) هل ترى أنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد جلب فوائد للقارئ (مثلا: السّرعة في الوصول إلى المعلومة، إمكان التّفاعل مع الصّحفيّين، توفير خدمات خاصّة بذوي الاحتياجات الخاصّة، ...)؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٠) هل ترى أنّ الصّحفيّين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة سوف يكونون متشائمين بخصوص مستقبلهم ومهنتهم (مثلا: فقدان العمل، أو العمل لأوقات أطول، أو التّعرّض لرقابة إداريّة مكثّفة) بسبب تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

رسم١: نموذج وأسئلة الاستبيان (الجزء الأوّل)

١١) هل ترى أنّ لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ في القيم الأساسيّة لمهنة الصّحافة المكتوبة الّتي تشمل فحص الحقائق وتوخّي الدّقة والصّرامة والاعتماد على المصادر الموثوقة؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٢) هل ترى أنّ لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات تأثير سلبيّ في الاستقلاليّة التّحريريّة للصّحيفة، فمثلا الأفراد ومنظّمات المجتمع المدنيّ والمؤسّسات يُمكن أن يسعوا للتّأثير في أجندة الأخبار أو وضع جدول الأعمال على قصص معيّنة عبر غمر الصّحيفة بكمّ هائل من الرّسائل النّصيّة أو البريد الإلكترونيّ أو غيرها؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٣) هل تعتقد أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد تسبّبت في تحوّلات سلبيّة في الممارسات الأخلاقيّة الصّحفية في مجال الصّحافة المكتوبة مثل السّرقة الأدبيّة ونشر الشّائعات وخطاب الكراهيّة ونشر الإباحيّة وانتهاك الخصوصيّة والتّلاعب بالصّور والكذب والإثارة وغيرها؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٤) هل ترى أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات قد أثّرت سلبا في الإبداع في صفوف ممارسي الصّحافة المكتوبة بسبب ثقافة "النّسخ واللّصق" الجديدة؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٥) هل ترى أنّ إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في مجال الصّحافة المكتوبة قد ساهم في التّقليل من شأن العمل الصّحفي، ومن ثم في التّخفيض من قيمة الصّحفيين ذوي الخبرة والمهارة. فمثلا مهارات الصّحفيّين ذوي الخبرة مثل علاقاتهم الشّخصيّة، وكيفيّة وصولهم إلى المصادر القيّمة، وقدرتهم على الحصول على المعلومات من مكتبات الأخبار الخاصّة بهم، أصبحت لها قيمة أقلّ اليوم؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٦) هل ترى أنّ مالكي الصّحف في دولة قطر يوفّرون تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة لبيئة العمل بحيث يتمكّن الصّحفيّون من القيام بمهامّهم اليوميّة طبقا لأفضل الممارسات الدّوليّة؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٧) هل ترى أنّ الصّحفيّين في دولة قطر يحصلون على فرص كافية للتّدريب والتّأهيل تمكّنهم من تعزيز كفاءتهم في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٨) هل ترى أنّ دولة قطر توفّر بيئة مواتية (من حيث البنية التّحتيّة، والقوانين، ...) تمكّن من سهولة اقتناء تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الضّروريّة للعمل في مجال الصّحافة المكتوبة؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

١٩) هل ترى أنّ الصّحفيّين العاملين في الصّحف القطريّة لهم القدرة على التّعامل مع الأدوات والخدمات الّتي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والاستفادة منها وتوظيفها في مجال عملهم؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

٢٠) هل ترى أنّ لعادات وتقاليد المجتمع القطريّ وثقافته تأثير على مدى القدرة على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الصّحافة المكتوبة (مثلا: التّقاليد قد تمثّل عائقا للتّطوّر التّكنولوجي في هذا المجال)؟

❑ أوافق بشدّة ❑ أوافق ❑ غير متأكّد ❑ لا أوافق ❑ لا أوافق بشدّة

رسم٢: نموذج وأسئلة الاستبيان (الجزء الأوّل)

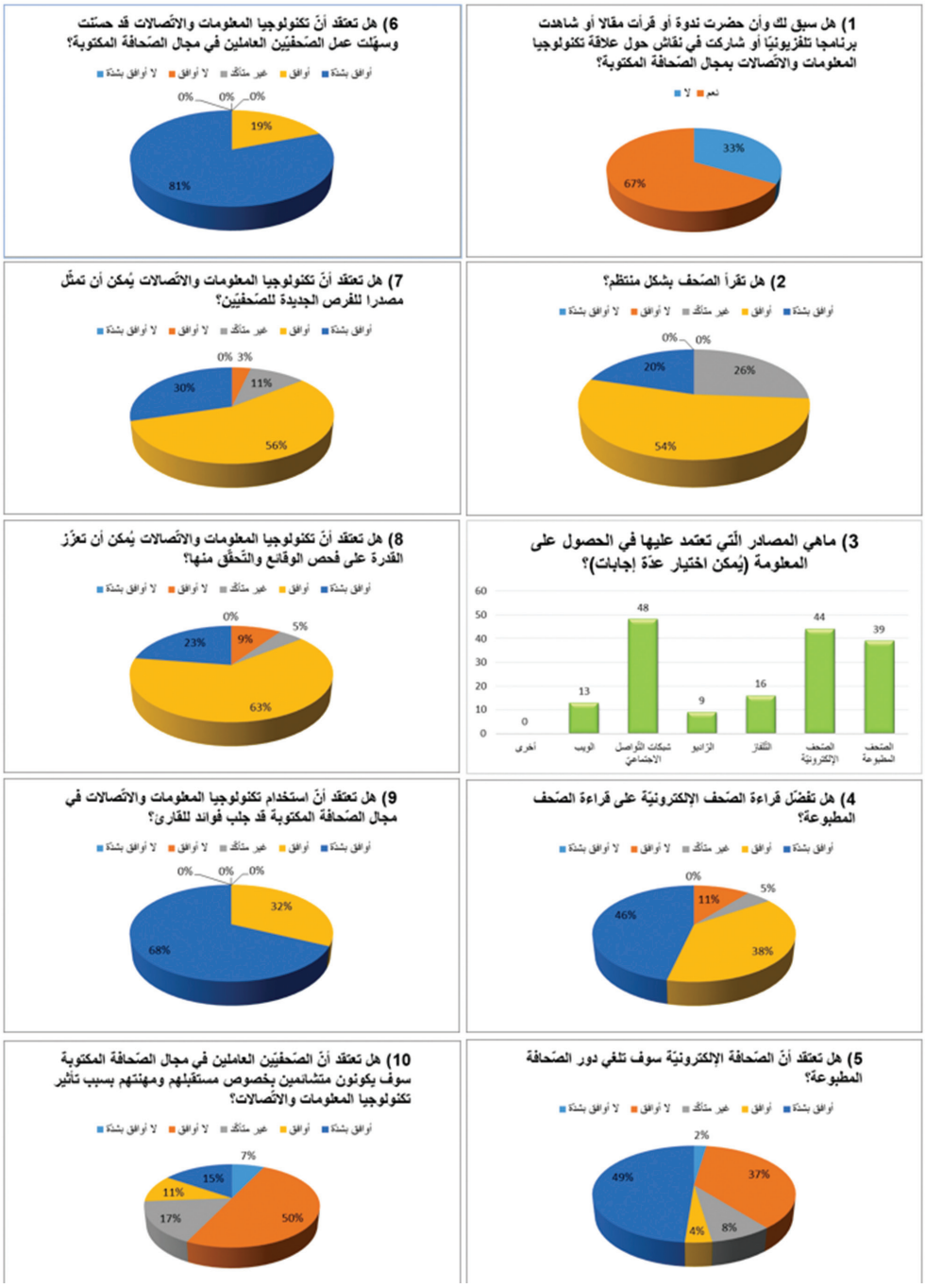

رسم٢: نتائج الاستبيان بالنّسبة للعاملين في بعض الصحف القطرية (الجزء الأول)

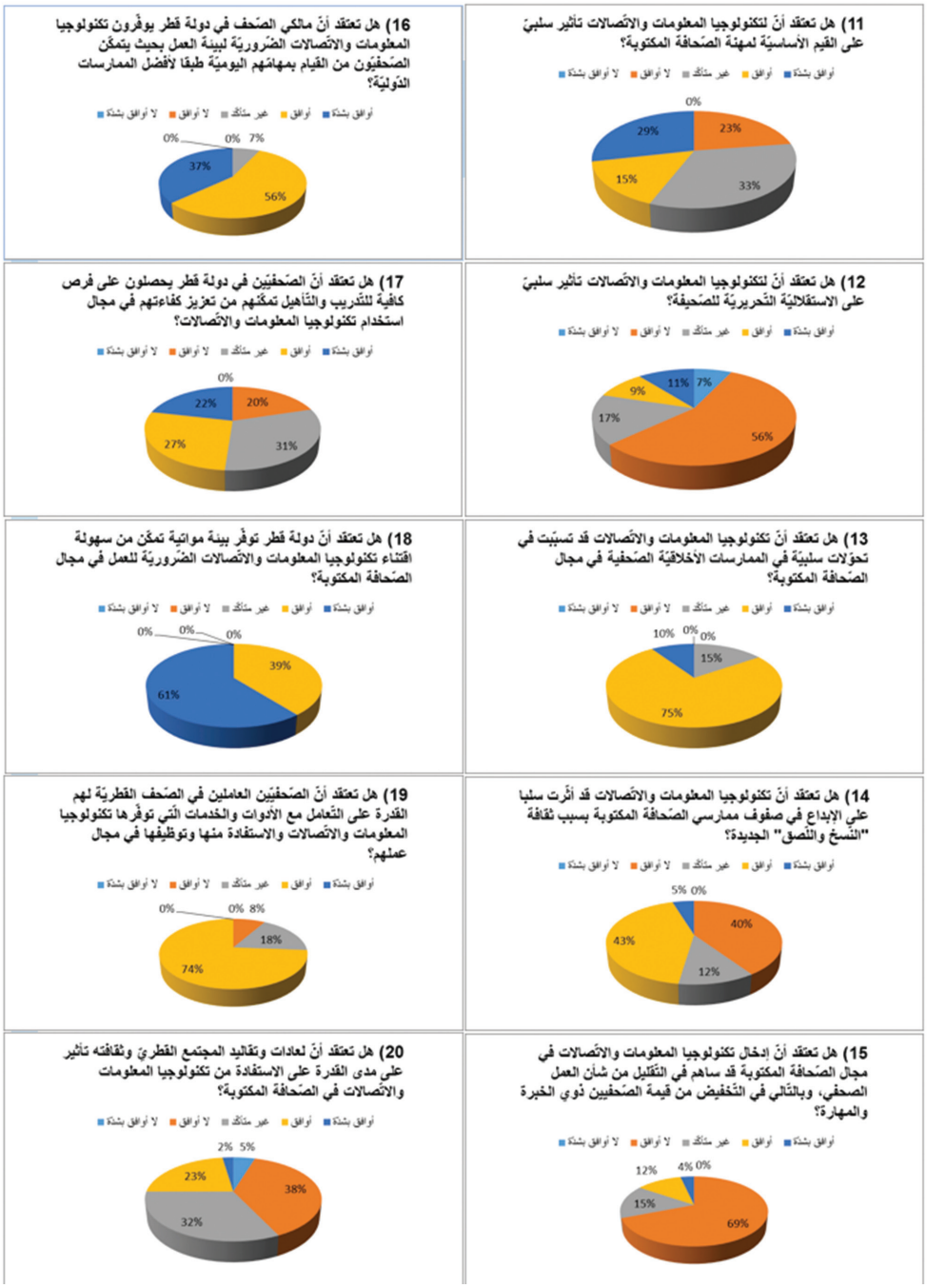

رسم٤: نتائج الاستبيان بالنّسبة للعاملين في بعض الصحف القطرية (الجزء الثاني)

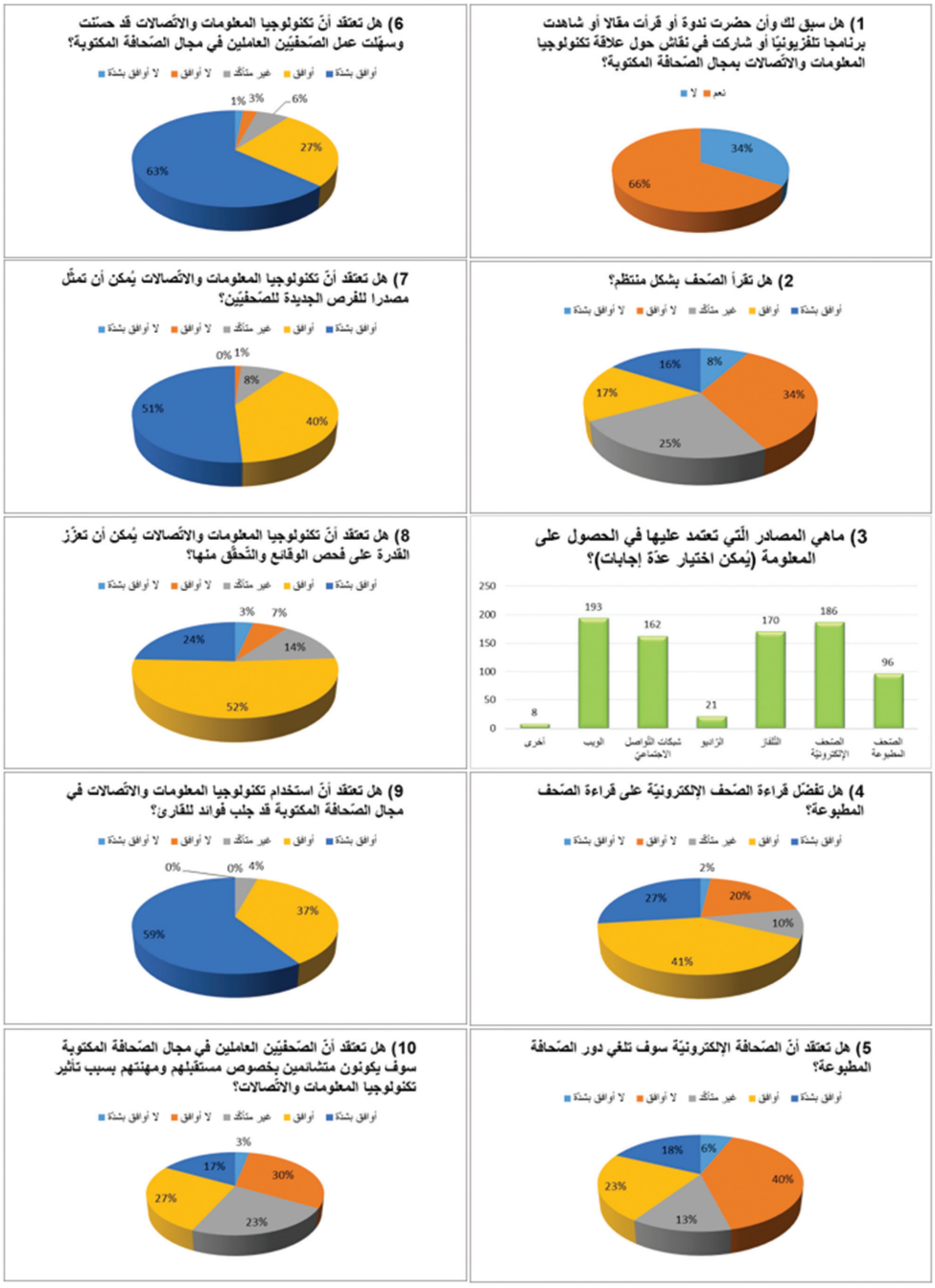

رسم٥: نتائج الاستبيان بالنّسبة لشريحة واسعة من الجمهور (الجزء الأول)

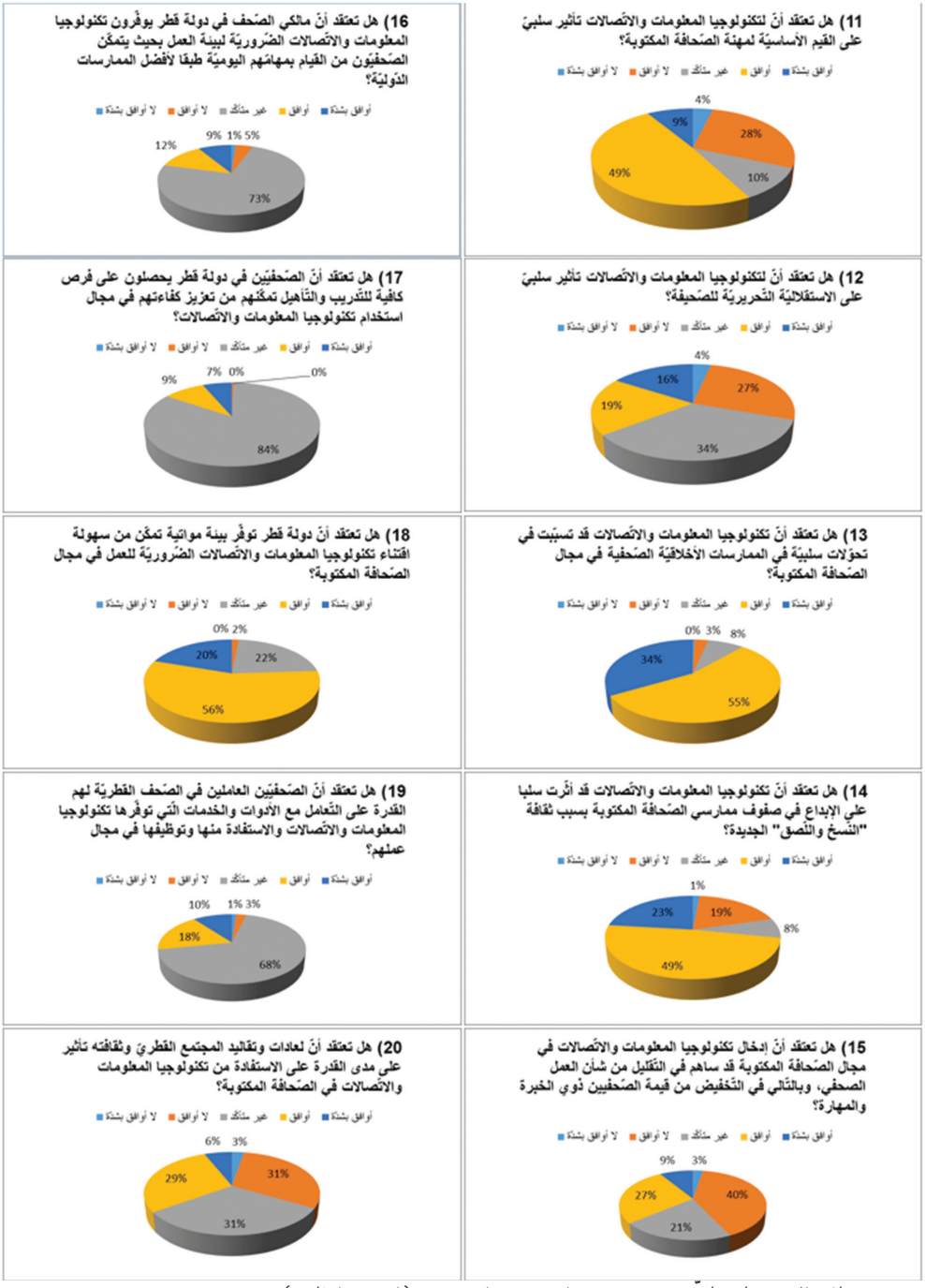

رسم٦: نتائج الاستبيان بالنّسبة لشريحة واسعة من الجمهور (الجزء الثاني)

٥. خاتمة

لقد تمّ من خلال هذا البحث التّطرّق إلى العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات ومجال الصّحافة المكتوبة والتّوصّل إلى استنتاجات من أهمّها أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات يُمكن أن تلعب دورا مهمّا في مساعدة الصّحفيّين وتسهيل عملهم في قطر، وأنّ هناك أيضا تحدّيّات ومخاطر قد تنشأ عند التّطرّق إلى التّفاعل بين مجال الصّحافة المكتوبة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وإنّ علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بمجال الصّحافة المكتوبة جديرة بالمتابعة و البحث إذ أنّ هناك العديد من النّقاط الّتي تحتاج إلى توضيح و دراسة أعمق، و أنّ الصّحفيّين في قطر يُمكن أن يستفيدوا كثيرا من تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الّتي تتطوّر بشكل دائم. وبناء على هذه الاستنتاجات نوصي بما يلي:

- المبادرة بالاستفادة من استعمال سائر أشكال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المتاحة في شتّى مجالات العمل الصّحفيّ.
- المبادرة بنشر الوعي بين العاملين في مجال الصّحافة المكتوبة بالعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وهذا المجال وبالفوائد الّتي يُمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات أن توفّرها لهم وبأنواع التّكنولوجيّات المتاحة وكذلك بالمخاطر الّتي يطرحها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في هذا المجال.
- وضع سياسة مكتوبة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في المؤسّسات الصّحفيّة.
- التّركيز على بناء المهارات والقدرات للصّحفيّين لتمكينهم من الاستفادة الكاملة من البنية التّحتيّة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الموجودة.
- التّعرّف على النّقص في مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وأسبابه لدى الموظّفين واقتراح حلول للتّدريب المناسب تعتمد على برامج التّعليم المستمرّ الّتي يُمكن أن تعزّز الاعتماد على أدوات وخدمات جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من قبل الصّحفيّين.
- الحرص على فهم سلوك الصّحفيّين فضلا عن العوامل الّتي تؤثر في قبول هذه الفئة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات الحديثة واستخدامها لها عند تطوير التّطبيقات القائمة

على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لهذه الفئة.

- قيام مراكز البحوث العلميّة وأقسام الدّراسات العليا المتخصّصة في نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وكذلك في مجال الصّحافة بدورها المطلوب في تشجيع البحوث المشتركة والدّراسات العلميّة ذات الصّلة بهذا الموضوع.
- التّركيز على البحوث الّتي تستخدم الأدلّة التّجريبيّة لاستلهام حساسيّة لطبيعة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الصّحافة القطريّة، مع الأخذ بعين الانتباه الديناميكيّات الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافية السّائدة، بهدف التّأسيس لمناقشات حول تطوّر الممارسات والمواقف والأنماط الّتي يتمّ تبنّيها من قبل الصّحفيّين في قطر.
- التّقدم بأطروحات علميّة في الماجستير والدّكتوراه عن موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وعلاقتها بمجال الصّحافة.

المراجع

(1) Blurton, C., New directions of ICT-use in education. Paper prepared as input for the 1999 UNESCO World Communication and Information Report. . 1999: Available at: http://www.unesco.org/education/educprog/lwf/dl/edict.pdf (Retrieved on 28.12.2015).

(2) IT__Governance__Online, Information and Communication Technology. 2016: Available at: http://www.itgovernanceonline.com/advice-and-opinion/articles/information-and-communication-technology/. (Retrieved on: 25/02/2016).

(3) Said Hung, E., ICT use by journalism professors in Colombia. Australasian Journal of Educational Technology, 2011. 27(2).

(4) Bilbao, B., S. Dutta, and B. Lanvin, The Global Information Technology Report 2013: Growth and Jobs in a Hyperconnected World, in World Economic Forum, Geneva, 2013: The World Economic Forum Insight Report, 2013. Available at: http://www3.weforum.org/docs/WEF__GITR__Report__2013.pdf. (Retrieved on: 25/02/2016).

(5) Dutta, S., T. Geiger, and B. Lanvin, The global information technology report 2015. ICTs for Inclusive Growth., in World Economic Forum, 2015: Available at: http://www3.weforum.org/docs/WEF__GITR__InsideCover__2015.pdf. (Retrieved on: 25/02/2016).

(6) ICT-Qatar. Qatar's National ICT Plan 2015: Advancing the Digital Agenda. 2011: Available at: http://www.ictqatar.qa/en/documents/document/qatar-s-national-ict-plan-2015-advancing-digital-agenda. (Retrieved on: 24/03/2016).

(7) Zawedde. A.. ICT and Journalism: Challenges and Opportunities for the Media in Uganda. in SPECIAL TOPICS IN COMPUTING AND ICT RESEARCH: Strengthening the Role of Information and Communication Technology in Development. Editors: Joseph Migga Kizza. Kathy Lynch. Ravi Nath. 2012. Publisher: Fountain Publishers. p. 49-70.

(8) Díaz-Campo. J. and F. Segado-Boj. Journalism ethics in a digital environment: How journalistic codes of ethics have been adapted to the Internet and ICTs in countries around the world. Telematics and Informatics. 2015. 32(2015): p. 735–744.

(9) Culver. K.B.. From Battlefield to Newsroom: Ethical Implications of Drone Technology in Journalism. Journal of Mass Media Ethics. 2014. 29(1): p. 52–64.

(10) Veglis. A. and A. Pomportsis. Journalists in the Age of ICTs: Work Demands and Educational Needs. Journalism & Mass Communication Educator. 2014. 69(1): p. 61-75.

(11) Veglis. A.. Education of journalists on ICTs: Issues and opportunities. Journal of Applied Journalism & Media Studies. 2013. 2(2): p. 265-279.

(12) Akinbobola. Y.. Theorising the African digital public sphere: a West African odyssey. African Journalism Studies. 2015. 36(4): p. 47-65.

(13) Barnard. S.R.. 'Tweet or be sacked': Twitter and the new elements of journalistic practice. Journalism. 2016. 17(2): p. 190-207.

(14) Jones. N. and S. Pitcher. Reporting tittle-tattle: twitter. gossip and the changing nature of journalism. Communicatio (South African Journal for Communication Theory and Research) 2015. 41(3): p. 287-301.

(15) Roberts. C. and B. Emmons. Twitter in the Press Box: How a New Technology Affects Game-Day Routines of Print-Focused Sports Journalists. International Journal of Sport Communication. 2016. 9(1): p. 97-115.

(16) Flew. T.. et al.. The Promise of Computational Journalism. Journalism Practice. 2012. 6(2): p. 157-171.

(17) Moussa. M.B. and A. Douai. The digital transformation of Arab news: Is there a future for online news after the 'Arab Spring'? Journal of Applied Journalism & Media Studies. 2014. 3(2): p. 133-154.

(18) Reichert. J.L.I.. et al.. Advances in African and Arab science journalism: Capacity building and new newsroom structures through digital peer-to-peer support. Ecquid Novi: African Journalism Studies. 2014. 35(2): p. 4-22.

(19) Switzer, J. and R. Switzer, Student Attitudes and Preferences Toward an E-Mentoring Program: A Survey of Journalism Students. International Journal on E-Learning, 2015. 14(1): p. 97-112.

(20) Geiß, S., N. Jackob, and O. Quiring, The impact of communicating digital technologies: How information and communication technology journalists conceptualize their influence on the audience and the industry. new media & society, 2012. 15(7): p. 1058–1076.

(21)Liu, C., De-skilling Effects on Journalists: ICTs and the Labour Process of Taiwanese Newspaper Reporters. Canadian Journal of Communication, 2006. 31(3): p. 695-714.

(٢٢) حامدي محمّد الصّالح، علاقة تكنولوجيا المعلومات بظاهرة الاتّجار بالبشر في عصر العولمة ومدى تأثيرها على دولة قطر. المجلّة العربيّة الدّوليّة للمعلوماتيّة، المجلّد الأوّل، العدد الثّاني، ١-١٨، يوليو ٢٠١٢ م.

(٢٣) حامدي محمّد الصّالح، علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بظاهرة العنف الأسريّ والوضع في دولة قطر. المجلّة العربيّة الدّوليّة للمعلوماتيّة، المجلّد الثّالث، العدد الخامس، ٢١-٤١، يناير ٢٠١٤ م.

(٢٤) حامدي محمّد الصّالح، دور تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في تعزيز استقلاليّة المسنّين وتحسين نوعيّة حياتهم في السّياق القطريّ. مجلّة كلّيّة أحمد بن محمّد العسكريّة للعلوم الإداريّة والقانونيّة، المجلّد الأوّل، العدد الثّاني، ٩٦-١٣٧، يوليو ٢٠١٥ م.

(25) Christensson, P., The Tech Terms Computer Dictionary. 2010: Available at: http://techterms.com/definition/ict (Retrieved on 23/02/2015).

(26) Gardner, H., M. Csikszentmihalyi, and W. Damon, Good Work: When Excellence and Ethics Meet. 2001, Basic Books, New York.

(27) Conley, D.P. and S. Lamble, The daily miracle : an introduction to journalism. 3rd ed. 2006, Oxford University Press, Melbourne.

(28) Allan, S., News culture. 2nd ed. 2004, Open University Press, Maidenhead, England.

(29) Schultz, J., Media Convergence and the fourth estate, in Not Just Another Business: Journalists, Citizens and the Media, S. J., Editor. 1994, Pluto Press, Leichardt.

(30) Klinenberg, E., Convergence: News Production in a Digital Age. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 2005. 597(1): p. 48-64.

(31) Koch, T., Journalism for the 21st century: online information, electronic databases, and the news. 1991, Praeger, Westport, Conn.

(32) McNair, B., The sociology of journalism. 1998, London; New York: Arnold ; New York, NY, copublished in the United States of America by Oxford University Press.

(33) Pavlik, J., The Impact of Technology on Journalism. Journalism Studies, 2000. 1(2): p. 229 - 237.

(34) Sheridan Burns. L.. Understanding Journalism. 2002: Sage. London.

(35) McIntyre. P.. Creativity and Cultural Production: A Study of Contemporary Western Popular Music Songwriting. 2003: PhD thesis. Macquarie University.

(36) Berkowitz. D.A.e.. Social meanings of news: a text-reader. 1997. Sage Publications. Thousand Oaks. Calif.

(37) Harcup. T.. Journalism: principles and practice. 2004. Sage Publications. London ; Thousand Oaks. Calif.

(38) Manning. P.. News and news sources: a critical introduction. 2001. Sage Publications. London; Thousand Oaks. Calif.

(39) Rosen. J.. What are journalists for? 1999. Yale University Press. New Haven.

(40) Schudson. M.. The sociology of news production. in Social Meanings of News: A text reader. B. D.A.. Editor. 1997. SAGE. California. p. 7-22.

(41) Tuchman. G.. Telling stories. Journal of Communication. 1976. 26(Fall): p. 93-97.

(42) Wolff. J.. The social production of art. 1981. MacMillan. London.

(43) Loo. E. and D.T.T. Hang. Effects of ICTs on media transformation. education and training in Vietnam. Laos and Cambodia. 2007: Project Number: 0501A1 L09. Funded by: Pan-Asia ICT R&D Grants & Asian Media Information & Communication Centre. Singapore. Available at: http://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1033&context=creartspapers (Retrieved on: 14/06/2016).

(44) Dugo. H.T.. Journalists Appropriation of ICTs in News Gathering and Processing. 2008. Rhodes University.

(45) Laurantine. I.. Impact of ICTs on news gathering. reporting and dissemination. 2011: Ifumgah Laurantine'S Blog. Available at: https://ifumgahlaurantine.wordpress.com/2011/06/08/impact-of-icts-on-news-gathering-reporting-and-disseminating/. (Retrieved on: 14/06/2016)

(46) Kupe. T.. The Untold 21st Century Story. Rhodes Journalism Review. 2003. 23: p. 18.

(47) Lin. P.. G. Bekey. and K. Abney. Autonomous Military Robotics: Risk. Ethics. and Design Prepared. 2008: Available at: http://digitalcommons.calpoly.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1001&context=phil__fac (Retrieved on: 05/07/2016).

(48) Braverman. H.. Labor and monopoly capital. New York: Monthly Review. 1972.

(49) Nordenson. B.. Overload› Journalism's battle for relevance in an age of too much information. Columbia Journalism Review. 2008. Available at: http://www.cjr.org/feature/overload__1.php. (Retrieved on: 15/06/2016).

(50) Neheli. N.B.. Freelance journalists: Working in freedom or fear? Redefining

journalism's Blog. Available at: http://redefiningjournalism.wordpress.com/2011/01/20/freelance-journalists-working-in-freedom-or-fear/. (Retrieved on: 15/06/2016).

(51) Allison, S., Can Africa tell its own stories?, in Pambazuka News. September 11, 2013: Available at: http://www.pambazuka.org/governance/can-africa-tell-its-own-stories (Retrieved on: 21/06/2016).

(52) Nordling, L., A culture of plagiarism is harming Africa's journalists, in Sci Dev Net. April 23, 2013: Available at: http://www.scidev.net/global/communication/opinion/a-culture-of-plagiarism-is-harming-africa-s-journalists.html (Retrieved on: 21/06/2016).

(53) Chaaidmi, M.E., History of Qatar's media landscape. 2015: Available at: http://www.dc4mf.org/en/content/history-qatars-media-landscape-7062 (Retrieved on: 07/07/2016).

(54) Barnes__Reports, Newspaper Publishing Industry Report (NAICS 51111). 2016.